

ارسيٰن لويٰن

الفريقه

www.liilas.com/vb3

^RAYAHEEN^



مغامرات " أرسين لوبين "

ذو الشخصية الفذة في إقترحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوّقت على كل الشخصيات البوليسية التي تُصوّر الجريمة وتحلّلها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرّس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنّه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصّهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدّى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتّشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهينة حيث كان يُجيد التكرّر ويظهر في شخصيات متعدّدة.

ثمن النسخة

Canada	6 \$	قطر	٨ ريال	لبنان	٢٠٠٠ ل.
U.K.	2 £	مسلط	٧٥٠ بيسة	سوريا	٦٠ ل.
U.S.A.	4 \$	مصر	٣ جنيه	الأردن	٧٥٠ فلس
Greece	1500 Drs	المغرب	١٥ درهم	السعودية	٨ ريال
Cyprus	2 £	ليبيا	١ دينار	الكويت	٦٠٠ فلس
France	20 Fr	تونس	٢ دينار	الإمارات	٨ درهم
		اليمن	٢٠٠ ريال	البحرين	٧٥٠ فلس

الفصل الأول

دخلت من الباب الزجاجي الدائر إلى حجرة الاستقبال الوثيرة بشركة جلارلان ، وهي تقع في الطابق السابع بعمارة تريلور الشامخة بشارع أوليف ، وتتجر في الروائح وأنواع الصابون المعطر والمساحيق والكريم وغير ذلك من مستحضرات التجميل ، وفي ركن قصي من الغرفة جلست شقراء إلى مكتبها خلف حاجز من القضبان النحاسية ، بينما جلست قرب المدخل فتاة أخرى فارعة الطول قاحمة الشعر ، كتب اسمها "مس أوريان فرومست" على لافتة نحاسية فوق منضدتها .. ومضيت أتأمل لحظة بشرتها العاجية الناعمة وحاجبيها الحالكين وقد زوت ما بينهما في كثير من التجهم والريانة ، ثم مددت يدي أخيراً أضع بطاقتي أمامها على المنضدة وأنا أقول لها :

- هل أستطيع مقابلة مستر ديراس كنجزلي ؟

فتطلعت إلى البطاقة ثم قالت :

- هل لديك موعد معه يا مستر مارلو ؟

- لا ..

- يصعب أن تقابل مستر كنجزلي دون موعد سابق .. في أي شأن تريد ؟

- في مسألة شخصية بحثة ..

- هل يعرفك مستر كنجزلي ؟

- لا أظن .. والغالب أنه سمع عن اسمي فقط ..

فاتكات على ظهر مقعدها ثم اعتمدت بساعدها على المنضدة وهي تنقر أمامها بقلمها الذهبي الصغير في خفة ورفق ، وعاظتني ابتسامة الشقراء في الركن القصي كأنما ترثي لإخفائي في مقابلة

صاحب الشركة ! وكانت بادية المرح وإن لم تكن قوية الاعتداد بنفسها ،
أشبهه بقطيعة جديدة في منزل لا يعنى أهله بصغار القطط . وعدت
أقول للشابة السمرء :

- أرجو أن أكون معروفا لديه ، ولا سبيل إلى (التأكد) سوى أن
تسألني

فوقعت على ثلاث رسائل أمامها بسرعة ، ثم أجابتنى دون أن ترفع
راسها :

- إن مستر "كنجزلي" لديه اجتماع مهم ، وسارسل له بطاقتك متى
سنتح الفرصة فنتحدثها وجلست على مقعد من المعدن ، ثم ران صمت
طويل ومستر "فرومست" تجري بقلمها على الأوراق التي أمامها ..
ومضت الدقائق وليدة كأنما تسير على أطراف أصابعها إلى أن
انقضى نصف ساعة ، وهلكت مني أربع سجاثر !! وأخيراً فتح باب
خلف مس فرومست وخرج منه رجلان يضجان بالضحك ، وما ليثا أن
تصافحا في حرارة مع ثالث كان يمسك لهما الباب . وكان ذلك الثالث
عابس الأسارير أشبه بطائر طويل فاحم الريش ثاقب النظرات ، ثم
ارتفع صوته الحاد يسأل سكرتيرته :

- هل لديك زوار ؟

- شخص يدعى مستر "فيليب مارلو" يريدك في مسألة شخصية ..
بحثة ..

- لم اسمع بهذا الاسم من قبل !

ثم تناول بطاقتي يقلبها في يده دون أن يعنى بإلقاء نظرة إلي ، وما
لبث أن ارتد راجعاً إلى مكتبه بعد أن صفق خلفه الباب ، فتطلعت
الفتاة إلي بابتسامة حزينة راثية كان ردي عليها أن أخرجت سيجارة
خامسة أشعلتها في صمت وأنا أتاامل وجهها الصبيح ونحرها
العاجي في تبثل وخشوع .

وبعد عشر دقائق أخرى ، فتح نفس الباب مرة ثانية واندفع مستر
"كنجزلي" خارجاً كالسهم الماروق وقد ارتدى قبعته حتى إذا اقترب من
مكاني خاطبني زائماً :

- أتريد مقابلتي ؟

فوقفت وقلت :

- نعم لو أنك مستر "ديراس كنجزلي" .

- إذن من تظنني ؟

فاخرجت بطاقتي الثانية فتأملها مكثراً ثم قال :

- "مارتن ديل" ؟ لا اظننا تقابلنا من قبل .. ولكن كيف يكون لك
اسم ؟

- ولي اسم آخر لن أفضي به إليك إلا إذا كنا وحدنا بمكتبك .

- ساعطيك ثلاث دقائق فقط ، تعال !

وعاد إلى مكتبه وأنا خلفه أبتسم ظافراً في وجه السكرتيرة
الحسنة التي كانت بلا شك تكتم بين شفيتها ضحكة عالية .

وجلس مستر "كنجزلي" خلف مكتب غاية في الفخامة ثم أخرج
سيجاراً أشعله في عصبية ثم اتكا على ظهر مقعده وقال :

- أنا رجل أعمال فقل لي ما المسألة الشخصية التي جئت من أجلها
وما اسمك الثالث ؟

- أتعرف "بترسن" .. العمدة ؟

- بلا شك .. أه هل أنت ذلك الرجل ؟

- نعم أنا هو "مارلو" .. "مارتن ديل" .. "أرسين لوبين" .

- أنت "أرسين لوبين" الذي دوخ بوليس فرنسا ؟

- أنا بدمه ولحمه وكان عمدتكم صديقاً لي منذ عشرين عاماً وإن
كنت أبدو لك شاباً غض الإهاب رطيب الغصن ..

- لا أفهم .. هل أنت بوليس سري كما أخبرني العمدة أم تريد العدالة ؟

- أنا طريد العدالة في بلادي لأنني اقتصص للفقراء من الأغنياء ولأن بوليسنا يغار من الكفاءات النادرة . ولكنني هنا في أمريكا أعمل بوليساً سرياً لمن يحتاج إلى معاونتي في حل الطلاسم ويؤثر العمل في طبي الكتمان .

- اه فهمت . وكم الأجر الذي تطلبه ؟
- أنا غالباً أكتفي بخمسة وعشرين دولاراً في اليوم عدا ثمن البنزين والمصروفات الثرية ...

- هذا كثير جداً . ولكن أتعرف أن المهمة التي سأكلفك القيام بها تتطلب كل الكتمان حتى عن أعز أصدقائك ؟

- هو ذلك وإلا كنت لجأت إلى البوليس ولم تبحث عن بوليس خاص .. كما أطمئنتك إلى أنني قليل الأصدقاء .

- هل لك في سيجار ؟
فتناولت منه سيجاراً أودعته جيبي ، واستطرد يقول :
- أريد أن تبحث عن زوجتي التي اختفت منذ شهر .
- حسناً .. ساعثر لك عليها .

- لقد اختفت من كوخنا في الجبال بالقرب من قرية بوما .. على بعد يقرب من خمسة كيلومترات .. ولهذا الكوخ طريق خاص وبحيرة خاصة . ولي شريكاً لكل منهما كوخ كذلك عدا كوخ آخر أؤجره بالمجان لمحارب قديم يدعى "بيل شيس" ليقيم فيه مع زوجته بعد أن أصبح عاجزاً عن التكسب ، وذلك في نظير حراستهما الأكواخ الثلاثة والعناية بها وبما حولها من حدائق صغيرة فإن معاش الرجل لا يكفيه في الواقع ...

والذي حدث أن زوجتي ذهبت إلى كوخنا في منتصف شهر مايو .

على أن ترجع إلى هنا مرة كل أسبوعين . وقدمت آخر مرة في ١٢ يونيو وحضرت حفل شاي أعدته لبعض الأصدقاء ثم ذهبت إلى الكوخ ولم أرها منذ ذلك اليوم .

- وماذا فعلت بدورك ؟

- لا شيء على الإطلاق .

- لماذا ؟

ففتح درجا أخذ منه برقية بتاريخ ١٤ يونيو في الساعة ٩١٩ صباحاً . وكانت معنونة باسمه فقرأت بها :

"في طريقني إلى المكسيك لأحصل على الطلاق تمهيداً لزواجي من "كريس" .. وداعاً .

"كريستال"

ثم ناولني صورة لرجل وامرأة يجلسان على رمال الشاطئ تحت مظلة كبيرة وقد ارتديا ملابس البحر . وكانت المرأة شقراء باسمه الوجه . بينما كان الرجل شاباً ممشوق القامة أسود الشعر ناصع الأسنان يحمل في يده نظارة سوداء .. واستطرد "كنجزلي" يقول :

- هذه صورة "كريستال" زوجتي مع أحد أصدقائها "كريس" لأفري . والواقع أن كلامنا يحيا حياته الخاصة وأن لها ثروة كبيرة ولا يقل دخلها السنوي عن عشرين ألف دولار لأن أسرتها تملك عدة آبار للزيت في تكساس .

ثم زفر دخان سيجاره في ضيق واسترسل يقول :

- ليس بالكوخ تليفون فلما تلقيت هذه البرقية لم تكن دهشتي بالغة لأن العلاقة بيني وبين "كريستال" لم تكن بالتي يستبعد معها أن تقدم على طلب الطلاق ، ولكن وجه الدهشة في أن ترضى بذلك الشاب الرياضي المحترف زوجاً دون أصدقائها العديدين !!
- وبعد ذلك ؟

- وبعد أسبوعين اتصل بي فندق بريسكوت في مدينة سان برناردينو ليخبرني أن سيارة من طراز "باكارد" باسم كريستال ديراس كنجزلي لم يطلبها أحد منذ أودعت حظيرة الفندق فأدركت أن زوجتي هربت في سيارة عاشقها "لافري".

- ألم تتصل أو تحاول الاتصال بهذا الشاب ؟

- قابلته مصادفة أمس الأول أمام النادي الرياضي فأخبرني أنه لا يعرف شيئاً عن مكانها ..

ثم امتدت يده إلى زجاجة شراب ملا منها كأسين قدم لي إحداهما ثم استطرد يقول :

- وقال "لافري" إنه لا يعرف أين ذهبت وإنه لم يرها منذ شهرين أو يحاول الاتصال بها بطريقة ما ..

- وهل صدقته ؟

- الواقع أن هذا الوغد ممن يباهون بأنهم ينتزعون النساء من أزواجهن فلو أنه أرغمها على الفرار معه لفاخر بذلك ولم ينفه خصوصاً و "كريستال" كما قلت لك غنية ومتلقة ..

- لعله خادعك أي لعلها هربت مع رجل آخر وخادعتك بهذه البرقية .
- لا أدري وكل ما أرجوه منك أن تحول دون تسببها في فضيحة تسيء إلى عملي وسمعتي ..

- أي فضائح يمكن أن تسببها زوجتك ؟

- إنها إذا افترطت في الشراب غدت نمرّة متوحشة ، وكثيراً ما التحتمت مع زبائني في مشاجرات وطالما تعدت على الكونستابل إذا نهبها إلى أنها تقود سيارتها بسرعة غير قانونية ، وإن كانت إلى اليوم لم تسجن بعد . ومثل هذه المشاكسة المستهترة لا تحجم عن شيء إذا ثارت ..

قلت وهو يملأ لي الكأس الثانية :

- هناك احتمالات كثيرة فربما هربت مع "لافري" ثم اختلفا فذهبت مع غيره ، أو أنها فرت من الأصل مع رجل غير هذا الشاب الرياضي وموهت عليك بالبرقية الكاذبة أو ربما افترطت في الشراب فأدخلت مصحة خاصة للاستشفاء ، أو لعلها اعتدت على أحد وهي ملقاة الآن في السجن دون أن تلمح عن اسمها الحقيقي .

- بالله لا تقل هذا !

- لم لا ؟

إنها فتاة شابة مشاكسة لا تكثر ولا تبالي وتفرط في الشراب إلى حد الإقدام على المخاطر . أليس كذلك ؟

- هذا صحيح للأسف .

- كم من النقود تحمل معها غالباً ؟

- إنها تحمل الكثير غالباً بحيث لا تدخر شيئاً على الإطلاق من دخلها السنوي !

- ألم تتصل بالبنك لمعرفة المبالغ التي سحبتها في أثناء الشهرين الأخيرين ؟

- حاولت خوفاً من أن تكون قد وقعت تحت تأثير ابتزاز المال بالتهديد ، ولكن المصرف أبى أن يطلعني على حسابها بحجة أنه طلب لا يجيزه القانون ولا تقره تعليمات المصارف ..

- هذا صحيح ويتطلب تدخل النيابة ، وسابداً أولاً بالاتصال بـ "لافري" ثم بالذهاب إلى الكوخ فاكذب لرجلك هناك أن يقابلني ويجيب عن كل ما ألقه عليه من الأسئلة .

فامسك "كنجزلي" بورقة وكتب عليها :

"عزيزي 'بيل' :

أقدم لك مستر "فيليب مارلو" رجاء أن تفرجه على الكوخ وأن تقدم له كل معاونة يطلبها - "كنجزلي"

فطويت الخطاب ودسسته في جيبتي ثم قلت :

- والكوخان الآخران ؟

- لا أحد فيهما الآن فإن أحد شريكتي في مهمة حكومية بواشنطن

والآخر في فورت ليفنويرث ومع كل منهما زوجته .

- وما عنوان كريس لافري ؟

- اسأل عنه سكرتيرتي عند خروجك وكل ما أعلمه أنه في باي

سيتي .. أظنك تريد الآن مائة دولار على الحساب ؟

- وهل في ذلك شك ؟

فاخرج المبلغ من خزانته وأودعته جيبي في الحال ثم قلت :

- يخيّل إلي أنك مازلت تكتم عني شيئاً .

فتطلع إلى إبهامه وهو يقول :

- لا على الإطلاق ، وإذا امتدّيت إلى شيء فأرجو الاتصال بي في أي

وقت بالليل أو النهار ..

وصافحته ثم خرجت إلى مس "فرومست" أرنو إلى وجهها وأقول :

- يعتقد مستر "كنجزلي" أنك تستطيعين إعطائي عنوان "كريس

لافري"

فأمسكت في بطة دفترأ كبيراً للعناوين أخذت تقض بعض صفحاته

ثم أملت علي بصوت بارد متوتر :

- العنوان الذي عندنا هو رقم ٦٢٣ شارع التير في باي سيتي ورقم

التليفون ١٢٥٢٣ وقد انتقل من هنا منذ أكثر من سنة .

فشكرتها ومضيت إلى الباب حيث استدرت لراها فوجدتها جالسة

متجهمة الأسارير كأنما لم ترتح لذكرى "لافري" والسؤال عن عنوانه !

الفصل الثاني

ذهبت من فوري إلى "باي سيتي" ووقفت لحظة أتأمل المنزل رقم ٦٢٣

بشارع التير ثم ضغطت جرس الباب دون أن يجيبني أحد . وواليت

الضغط عدة مرات بلا جدوى . وفجأة رايت سيارة تخرج من حظيرة

في الشارع وتبطيء عند اقترابها من منزل "لافري" فأمكنني أن أرى

بداخلها رجلاً ناحلاً يضع على عينيه نظارة حالكة . ورمقني بدوره في

حدة ثم مضى في طريقه ..

ورأيت أن أعود إلى ضغط الجرس في إلحاح في هذه المرة ، إذ فتح

شاب جميل إحدى النوافذ وصاح بي :

- ما هذه الضجة ؟

- هل أنت مستر "لافري" ؟

- نعم . ماذا تريد ؟

- أنا بوليس سري من قبل مستر "ديراس كنجزلي" .

- فلتذهباً معاً إلى الجحيم !!

فاخرجت سيجارة أشعلتها بإحدى يدي بينما ظلت الأخرى تضغط

الجرس . ورايته يثور ويسب ثم هبط متوعداً فقلت :

- لا تكن طفلاً .. أنت تعلم جيداً أنني سأتحدث إليك وأنت ستتحدث

إلي !

ثم أخرجت البرقية من جيبي ووضعتها أمام عينيه فلما قراها زام

ثم قال في حدة :

- تعال ادخل ..

وفتح مصراع الباب واسعاً فدخلت حجرة انيقة وثيرة وتبعني

الشاب بعد أن صفق الباب خلفه بشدة وعنف ثم جلس أمامي على

مقعد طويل وأخرج سيجارة أشعلها في أنفعل . بينما كنت أتأمل
قوامه الرياضي وما تنطق به بشرته وعيناه من أنه ليس سكيراً بحال
وأخيراً قلت :

- لماذا لا تخبرنا بمكانها فتكفيها مئونة إزعاجك دائماً ؟

- لم يخلق بعد الذي يقوى على إزعاجي !

- ما عدا البوليس السري . فهو قادر على إزعاج كل الناس وفي كل
وقت .

- اصغ إليّ .. أنا أدرك معنى البرقية ولكن ما جاء بها اقتراء لأنني
لم أذهب مع كريستال كنجزلي إلى الكوخ الريفي ولم أرها منذ مدة
طويلة كما أفضيت بذلك إلى زوجها ..

- ولكنه لم يصدقك .

- وماذا يجعلني على الكذب ؟

- ولماذا نستبعد أن تكذب ؟

- يبدو أنك لا تعرفها .. إن كنجزلي لا يملك عليها أي سلطان بل
يتركها تفعل ما تشاء .

- إذن بماذا تفسر هذه البرقية ؟

- لا أدري .. وقد كنت حقيقة في الكوخ في الأسبوع الثالث من مايو

وتلك آخر مرة رايتها فيها .

- ألم تفكر قط في أن تتزوجها ؟

- بلى ..

الواقع أنني فكرت في ذلك من أجل أموالها .

- إن مسر كنجزلي لا يهيمه إذا كانت قد هربت معك أو مع غيرك أو
أنها تعترم الزواج منك .. ولكنه يريد فقط أن يستوثق بأن كل شيء
على ما يرام وأنها ليست في مازق أو متاعب من أي نوع .

- لا أكتفك أنني زاهد في هذه السيدة .

- اتعني أنك تشاجرت معها في الكوخ ؟

- قلت لك إنني لم أذهب إلى أي مكان معها أفلا تتذكر ؟

- سوف أتذكر كلامك عندما صدقه .

فقام على قدميه ثائراً يقول :

- أخرج من هنا ولا تضع وقتي ووقتك سدى !

- أشكر لك إصغائك الطويل إليّ .. غير أنني أرجو بهذه المناسبة أن
اسألك فقط عما تعمله بعد أن تركت العمل عند كنجزلي .

- وأي دخل لك في هذا ؟

- لا شيء في الواقع ولكن في وسعي أن اهتدي إلى الجواب كعادتي
دائماً .. ولما اقتربت من الباب قال :

- لا أعمل الآن شيئاً على الإطلاق ولكنني في انتظار الالتحاق ببعثة
بحرية في يوم قريب .

فاستدرت وقلت :

- قد أعود إليك مرة أخرى .. عندما اهتدي إلى شيء يستحق
المناقشة والاستجواب من جديد .

فصاح بي في وحشية :

- إذن فانت تظنني كاذباً ؟

- ليس أدل على ذلك من أنك تطردني هكذا .

- ستحتاج في المرة الأخرى أن تجيء معك بشخص يحمل جثتك !

ثم بصق على السجادة أمام قدميه فتجاهلت وقلت :

- إلى اللقاء أيها الرياضي الجميل !

ثم خرجت إلى الشارع حيث وقفت جانباً أتأمل البيت المجاور وإلى
يساره حظيرة للسيارات مفتوحة وتنتهي بباب مفتوح كذلك يفضي
بدوره إلى ردهة ثم يمر ينتهي بباب جانبي للمنزل . وسرعان ما قدمت
السيارة التي سبق أن شاهدها ودخلت الحظيرة ثم هبط منها الشاب

التحليل الذي يضع على عينيّه نظارة للشمس، ومضى إلى المنزل من الباب الجانبي وهو يحمل حقيبة طبيب . وقبل أن يعمل مفتاحه في الباب استدار ليلقي نظرة إلى فاسرعت إلى سيارتي حيث جلست ادخن والفكر .. وأخيراً تحركت ستارة بالطابق الأول واطل راس ذلك الرجل وقد تجهمت أساريه . ثم رأيت من فرجة الستائر يمضي إلى مكتبه ويمسك بالتليفون ثم يتركه ليشعل سيجارة ويرمي عود النقاب في انفعال !

وفجأة هبط لافري من منزله ومضى إلى حظيرته وقد وضع على كتفه (يشكيرا) وخرقة مما تنظف بها السيارات وما لبث أن اندفع خارجاً بسيارته فادركت أنه ذاهب إلى شاطئ البحر حيث القتيات المعجبات بعضلاته وقده المشوق .. ولذلك عدت أولي جاره انتباهي وكان قد أمسك بالتليفون ووضع على أذنه وراح يكتب ما يسمعه .. وبعد ذلك فتح كتاباً على منضدته وهو مازال يرمقني بين الفينة والأخرى حتى لقد خيل إليّ أنه معجب بسيارتي الكريزلر !! وعاد يكتب ثم أراح الكتاب وعاد إلى التليفون يتحدث فيه بسرعة وانفعال . وانتهت المكالمة فجلس إلى مكتبه ينتظر بمثل ما انتظر .. وبعد خمس دقائق أخرى قدمت سيارة ووقفت أمام ذلك المنزل وهبط منها رجل ضخم أشقر الشعر ثم ضغط جرس الباب بعد أن حملق إلى الشارع حيث كنت جالسا . وما إن دخل حتى أرخت الستارة يد خفية فنزلت ورحت أتأمل باب المنزل وأقرأ عليه لافتة الدكتور ألبرت المور . وعدت إلى مكاني في السيارة أنتظر حتى فتح الباب مرة أخرى وخرج الرجل البدين وسرعان ما شهدت الدكتور يزيج الستار جانباً ليعود فيтамليني واملئت يد إلى مرفقي وسألني صوت أجش :

- أنتظر أحداً ؟

- من ؟ أنا ؟ لا أعرف !

- أرني رخصتك ؟ أسرع .

وأعاد الرخصة إليّ ثم أخرج لي شارته وقال في صوت وحشي لثقل:

- أنا البوليس السري الضابط "ديجارمو" .

- يسرني أن أراك .

- صه .. قل لي ماذا تعمل هنا أمام منزل الدكتور "المور" ؟

- أنا لم اسمع بهذا الاسم من قبل .

- هل استأجرك أحد من أقارب مسز "المور" ؟

- أنا لا أعرف الدكتور "المور" ولم أسمع به قط ولكنني كنت في زيارة

صديق ثم وقفت أتأمل المناظر ..

- أغرب من هنا قبل أن تكتسب أعداء .

- فقلت وأنا أدير محرك السيارة :

- كيف حال آل "توجارد" في هذه الأيام ؟

- أنت تعرف آل "توجارد" ؟

- نعم اشتغلنا معاً في إحدى القضايا هنا منذ سنتين . وكان مستر

"واكس" رئيس البوليس إذ ذاك ..

- إنه الآن في البوليس الحربي لحسن حظه .

وفي لوس انجيلوس تناولت غدائي ثم مضيت إلى مكتبي لأقخص

البريد الوارد ومن هناك اتصلت بمستر "كنجزلي" وقلت له:

- قابلت لافري وعيبتاً حاولت أن أحمله على الكلام وإن كنت قد

استنتجت أنه تشاجر معها ولذلك كان حريصاً على ألا يعلم أحد أنه

كان على اتصال بها قبل اختفائها .. ولهذا المناسبة عجبت أن وجدت

في الشارع منزلين يملك أحدهما الدكتور "المور" .

ورويت له باختصار ما شاهدته فأخذه إلى الصمت لحظة ثم قال:

- كان هذا الدكتور طبيب كريستال لفترة من الزمن وكثيراً ما قدم

إلى منزلنا كلما أفرطت في الشراب ، أما زوجته فقد ماتت منتحرة .

- متى ؟

- لا أذكر فقد كان ذلك منذ زمن بعيد .. ماذا انت فاعل الآن ؟

- سأذهب إلى بحيرة بوما رغم أن الوقت متاخر ..

الفصل الثالث

كان الحر شديدا في عصر ذلك اليوم حتى تذلى لساني وضاق صدري بذلك القيظ . وبلغت البحيرة فوجدت حارسا مسلحا عند كل من مدخلها وفي وسطها ، وعلى بعد ٩٠ مترا من السد امتد جبل عائم يمنع قوارب النزهة من الاقتراب .. وعلى طول السفوح تناثرت اكواخ عديدة فهبطت من سيارتي (الكريزلر) أمام كوخ يحمل لافتة من الخشب كتب عليها اسم 'كنجزلي' فجلست على صخرة قريبة واشعلت سيجارة وأنا أتأمل المنظر الطبيعي الفاتن حول البحيرة وقدم رجل يحمل فاسا ويعرج في مشيته ، فسألته :

- هل أنت مستر 'بيل تشيس' ؟

- هو أنا ..

فأخرجت له خطاب 'كنجزلي' ، فقرأه بعناية ، ثم صافحني قائلا :

- يسرني أن أقابلك يا مستر 'مارلو' وأن أريك كوخ 'كنجزلي' ..

- أقيم به أحد الآن ؟

- كانت هنا مسر 'كنجزلي' منذ بضعة أسابيع ثم مضت في طريق

القتل ، وستعود في الغالب ما بين يوم وآخر ..

- هل الفراش وثير بالكوخ ؟

- كيف لي أن أعرف ؟! الحق أنكم معشر البوليس السري ترتابون

في كل شيء ! هل أرسلك مستر 'كنجزلي' لتضبطني مرتديا إحدى

بيجاماته ؟

- ثقي يا بني لم أر مستر 'كنجزلي' سوى هذا الصباح ..

- أنا أسف لتسرعي يا مستر 'مارلو' ..

- هل بالقرية نور كهربائي وتليفونات ؟ أعني بالأكواخ !

- بها نور كهربائي ، ولكن التليفونات لم تتركب بعد ..
 وادركت أن الرجل سكير ، فأخرجت من جيبتي زجاجة شراب صغيرة ،
 فجاءني على الفور بكاسين وظل يعب حتى انتشى ، فسألته :
 - اتقيم وحده في كوخك ؟
 - غادرتني زوجتي منذ شهر ، في ١٢ يونيه ، وكان ذلك يوم جمعة
 على ما أذكر .. وكان ذلك اليوم نفس اليوم الذي عادت فيه مسر
 كريستال كنجزلي إلى المدينة لحضور إحدى الولائم :
 وشاهد الرجل أنني قطبت ما بين حاجبي ، فقال :
 - أظنك لا ترغب في سماع هذه القصة ؟
 - إنها لا تهمني ولكن لا بأس من أن ترويها لأن ذلك سبيلك إلى
 التفريغ عن نفسك ..
 فخرج كاسه التي ملأته له ثم تطلع بعينه عبر البحيرة وقال :
 - كانت فتاة جميلة ولكنها حادة اللسان بعض الشيء والواقع أنني
 أحببتها من أول نظرة عندما قابلتها مصادفة على شاطئ النهر منذ
 عام وثلاثة أشهر ، تزوجتها وسعدنا بحياتنا لولا أنني كنت أعود
 مخموراً فلا تطيق ملاحظاتي ، وسرعان ما انتشاحن لاتفه الأسباب
 وكنا في رغد معقول من العيش بفضل معاشي ولأنني لا أدفع إيجاراً
 للكوخ .
 ومد يده الضخمة فافرغت له الكاس الرابعة واستطرد يقول وقد
 لعب الشراب بلبه :
 - أما الشجار الأخير فاخشى أن يكون سببه مسر كنجزلي .
 - لماذا ؟
 - لأنها أكثر من التودد إلي في هذه المرة وكانت تدعوني لمشاركتها
 الشراب . بل .. ربما امتدت العلاقة بيننا إلى ما هو أبعد .
 - ومن شأن هذه المغازلة أن تثير غيرة زوجتك لو لاحظت شيئاً ..

- ليتها لاحظت فقط ، إذ الأرجح أنها رأت شيئاً بعينها .
 وفي تلك الليلة سهرت مع رجلين لا خلاق لهما حتى الرابعة صباحاً
 فلما عدت إلى كوكبي وجدت "مورييل" قد نهدت وتركت لي هذه
 الرسالة .
 وأخرج من محفظة قدرة بجيبه ورقة من مفكرة كتبت عليها زوجته
 بالقلم الرصاص ، العبارة التالية :
 "أنا أسفة يا "بيل" ولكني أؤثر الموت على الحياة معك بعد ذلك
 "مورييل".
 وعاد الرجل يقول :
 - ولم أرها منذ تلك الليلة ولا أود أن أراها مرة أخرى ولم اسمع
 عنها شيئاً طوال الشهر ولا أدري أين هي ، ولعلها إذا كانت مع رجل
 آخر أن تلقى منه معاملة أحسن مما لقيت مني .
 ثم نهض واقفاً وأخرج من جيبه مفاتيح هزها وقال :
 - إذا كنت تريد أن تلقى نظرة إلى كوخ كنجزلي فلا مانع إطلاقاً
 لدي .. ومضيئنا إلى شاطئ البحيرة وقمة السد الضيقة ثم ارتقينا
 درجاً ثقيلاً من الخشب إلى الكوخ . ودخلنا أولاً إلى غرفة استقبال
 طويلة وثيرة نظيفة ثم إلى مخازن النوم وفي اثنين منهما أربعة أسرة
 وعلى منضدة في أحدهما أدوات الزينة كاملة وثياب نسائية عديدة
 ما إن بدأت افحصها حتى سألني "بيل" غاضباً :
 - ماذا يهكم من هذه الملابس النسائية ؟
 فقلت :
 - عدة أسباب منها مثلاً أن مسر كنجزلي لم تعد إلى منزلها منذ
 غادرت هذا الكوخ ولم يرها زوجها منذ ذلك الوقت ولا يدري أين هي ..
 ترى هل هناك علاقة بين اختفاء زوجها واختفاء مسر كنجزلي في
 يوم واحد ؟ ألا يبعد أن قام بينهما شجار بينما كنت تغرق همومك في

الشراب مع زميلك فقتلت زوجتك مسر "كنجزلي" ثم هربت ؟

- إن "مورييل" لا تقتل ذبابة ولو كانت هاربة ما حملت معها أشياءها .

- تعال نطف حول البحيرة ونفكر .

وكان الطريق يتسع لمرور سيارة وما إن قطعنا تصفه حتى قال "بيل" :

- إن هرب مسر "كنجزلي" مع عشيق ليس ببعيد الاحتمال لأن لها أصدقاء كثيرين .

- حتى هنا ؟

فلم يجب فسألته :

- أكان أحدهم يدعى "لافري" ؟

- لا أدري .

- لا سر في ذلك لأنها أرسلت برقية من الباسو تقول إنها و"لافري" في طريقهما إلى المكسيك .

وأخرجت له البرقية فوضع نظارته على عينيه ليقرأها ثم جعل يحملق إلى الماء الأزرق وأخيراً قال في ببطء :

- جاء هنا "لافري" مرة .

- لقد اعترف أنه رآها منذ شهرين وربما هنا وأنه لم يرها منذ ذلك الوقت ولا أدري مبلغ قوله من الصدق .

- أهي ليست معه الآن ؟

- ينكر ذلك .

وبلغنا نهاية البحيرة إذ ذاك فتركته واقفاً واتكأت على الإفريز الخشبي ثم سألته :

- ألا توجد أسماك بهذه البحيرة ؟

- القليل جداً .

وفجأة صاح وهو يتأمل المياه :

- انظر !

وأشار إلى ما يشبه جثة آدمية ثم جرى إلى الرصيف ورفع صخرة كبيرة ثم جذب ذراع إنسان بكل قوته حتى تمكن من انتشال جثة امرأة منتفخة وصاح كالمجنون :

- "مورييل" ! حبيبتي "مورييل" !

عمدة الناحية

واسرعت أبلغ الأمر للشريف "باتون" الذي بادر إلى البحيرة مع الطبيب الشرعي وهناك رويت له ما حدث وكيف تشاجر "بيل" مع زوجته منذ شهر فقادته بعد أن كتبت له باستحالة العيش معه .

وسألني

- ما اسمك يا ولدي ؟

فقلت له :

- ادعى "مارلو" وقد أرسلني مسر "كنجزلي" لالقي نظرة على كوخه لعلني اهتدي إلى مكان زوجته التي غادرت الكوخ منذ شهر ولم تترك خلفها أثراً يذم عن مكانها الحالي ، وبينما كنا متكئين على إفريز البحيرة وقع نظر "بيل" تشيس" على جثة زوجته .

وسأله الشريف :

- ألا يجوز أن تكون زوجتك قد غرقت ؟

فصاح حائقاً :

- إنها أولاً تجيد السباحة . وثانياً تركت لي هذه العبارة تخبرني باعتزامها مغادرتي .

- لقد تشاجرتما سابقاً في ديسمبر الماضي . اليس كذلك ؟

- بلى ولكنها عادت بعد أسبوع بعد أن انفأ غضبها .

- هل خطأها إليك يحمل تاريخاً ؟

الفصل الرابع

هبطت امام فندق "الراس الهندي" حيث اغتسلت ثم مضيت إلى المقصف الزاخر بكثير من الجنسين . ولما عدت إلى الشارع كانت الشمس تجنح للغروب . ووجدت في سيارتي فتاة تدخن سيجارة وتتحدث إلى صبي من رعاة البقر جلس على السلم فلما رأيته ابتعد ولكن الفتاة لم تتحرك وقالت لي في مرح :

- أنا "بيردي كيبيل" .. ووظيفتي في النهار عاملة تجميل وفي المساء صحفية فابتسمت وقلت لها :

- حسناً .. اترغبين في النزول او الجلوس ؟

- افضل ان تقود السيارة إلى مكان هادئ لتتحدث قليلاً .

ومضيت في صمت إلى أن بلغت مكتبا للتليفون عبارة عن كوخ صغير امامه شجرة بلوط ضخمة ، فتوقفت قائلاً :

- إلى هنا يكفي يا أنسة "كيبيل" ..

- شكراً يا مستر "مارلو" .. لقد تحدثت مع "دوك هوليس" الطبيب الشرعي عن "مورييل تشيس" المسكينة ، وحسبكت تستطيع إمدادي ببعض التفاصيل الوافية لصحيفتي .

- تجدين ما تشتهين لدى الشريف ، اما ما اعرفه فلا يزيد على أن جاعني خطاب من "ديراس كنجزلي" يطلب مني فيه أن ألقي نظرة على ممتلكاته في الكوخ .. وهناك أطلق الشراب لسان الحارس "بيل شيس" فاخبرني أن زوجته غادرته بعد أن كتبت إليه بانها تؤثر الموت على الحياة معه .. وبينما كنت اتكئ على إفريز البحيرة الخشبي روع الرجل برؤية جثة آدمية قرب صخرة في الماء ، ولما جذبتها وجدها جثة زوجته "مورييل" !

- لا ، ماذا تعني ؟

- اعني لماذا لا يكون هذا الخطاب قد تركته لك في ديسمبر عندما تشاجرتما لأول مرة ؟

- من اخبرك بامر ذلك الشجار ؟

- لا تنس أن القرية صغيرة ولا يخفى فيها شيء .. هل تعرف إلى من ذهبت عند خصامكما الأول ؟

- لا . ولكن ما هذه السلاطة ؟ اتحوم حولي لتتهمني بقتل "مورييل" ؟

- نحن لا نتهكم بشيء ، فقط تعال معنا إلى سفح التل لاستجوابك .
- بعد أن أغير ملابسي .

- فهمت من الطبيب الشرعي أن الجثة كانت متعفنة ..

- ربما قضت الشهر كله في الماء ..

- وما رايت في احتمال وجود جريمة في الأمر ؟

- إن "بيل تشيس" ليس قديسا ، ولكنه على ما يبدو كان يحب زوجته ، ولا يقبل العقل ولا يجوز على الافهام أن يقيم مثله في ذلك المكان هادئ الأعصاب وهو يعلم أن زوجته غريقه في البحيرة بجواره بل إنه رافقني في وضح النهار إلى البحيرة وكان يتأمل الماء بنظرات لا تختلج بشعور غير عادي ، بل هو الذي جرتني إلى البحيرة جرأ ..

- منذ ستة أسابيع قدم من لوس أنجيلوس بوليس سري يدعى (دي سوتو) بادي الغلظة والفظظة ليبحث عن امرأة تدعى (ملديريد هافيلاند) ومعه صورتها العادية ، وكانت شديدة الشبه بـ"مورييل تشيس" وإن كان شعرها يميل إلى الحمرة ويشبه حاجباها قوسين غاية في الدقة ..

- هل قابل الشريف ؟

- في الغالب ، وإن لم نسمع ذلك من الشريف ..

- هل رايت شأته ؟

- لا .. لاننا أخذنا كلامه قضية مسلماً بها ..

- ماذا قالت "مورييل" عندما سمعت بأن المرأة المفقودة التي يبحث عنها هذا الشرطي تشبهها ؟

- انفجرت ضاحكة في شيء من الحيرة التي لم تخف علي ..

- اتحيين أن أعود بك ؟

- لا ، شكرا .. سأنزل هنا ..

وبعد أن اختفت في منعطف من الطريق عن عيني ، نزلت بدوري من السيارة ومضيت إلى مكتب التليفونات مؤثراً التحدث فيه في هدوء عن التكلم في كئيبك عام بالطريق ، واتصلت من هناك بـ"كنجزلي" في

منزله وافضيت إليه بما لدي من معلومات ، فسألني مشدوها :

- ألا يجوز أن تكون "مورييل" قد انتحرت بدافع الغيرة العمياء

عندما رأت كريستال تغازل زوجها "بيل" ؟

- هذا هو المفهوم من حرقية الخطاب الذي تركته لزوجها ولكني لا اميل إلى هذا الاستنتاج كما يخالفني الشريف ويكاد يجزم بأن الزوج قد قتلها ولذلك القى عليه القبض وحبسه رهن التحقيق في سان برناردينو كما أرسل الجثة إلى المشرحة ..

- هذه أخبار سيئة جداً يا مستر .. "مارلو" ؟

- هل كانت الصداقة بين زوجتك و "بيل تشيس" قديمة أم طارئة ؟

- لست أدري حقاً ..

- اتعرف امرأة تدعى "ملديريد هافيلاند" ؟

- لا .. لا ..

واضطرت إلى تجديد المكالمات مرتين ثم أخذت سيارتي إلى القرية حيث وجدت ضوءاً بمكتب الشريف ولكنني ألفتته في الخارج وقد كتب على ورقة خلف زجاج الباب "سأعود بعد عشرين دقيقة" فرجعت في سيارتي إلى البحيرة ، وبعد أن وضعت السيارة بين شجرتي صنوبر مضيت إلى كوخ الحارس الذي كان مغلق الباب والنوافذ ولم أجد وسيلة لدخوله سوى أن التقطت حجراً أهويت به بين مصراعي شباك صغير ثم وثبت منه إلى الحجرة الداخلية في جلبة وضوضاء ، وسرعان ما شاهدت ضوءاً يسطع في عيني وسمعت الشريف "باتون" يقول :

- ماذا جاء بك يا ولدي ؟

ثم رأيته جالساً في أحد المقاعد لا يحمل سوى مشعله ثم سألني في هدوء :

- هل لكك أحد بمهمة تقتضي هذا الاقتحام لأكواخ الناس ؟

فسردت له كل المهمة التي كلفني بها "كنجزلي" وكيف انني مازلت أبحث له عن زوجته فلم اهدأ إلى أكثر من انها ذهبت إلى "سان برناردينو" ثم إلى الباسو .

- ولكن هذا لا يبرر اقتحامك كوخ "بيل تشيس" ؟

- الواقع انني أخالفك الرأي في أنه قاتل زوجته ولذلك جئت لأرى هل ما زالت حليها وملابسها وأبواب زينتها موجودة بالكوخ لأن وجودها وعدم محاولة "بيل" إخفاءها دليلان على أن الرجل لم يقتلها ولم يسع للتخلص من حاجاتها لإيهام البوليس بانها اعتزمت فراقه إلى الأبد فأخذت معها كل ما يهملها من أسيائها الخاصة خصوصاً وأن لها سيارة فورد ملكها .

- وكيف كان يتسنى له إخفاء أشياء زوجته ؟

- بالحرق أو إغراقها في البحيرة ولكنه لم يكن يستطيع إحراق أو إغراق سيارتها . هل كان في وسع "بيل" أن يقود السيارة ليخفيها في مكان في الغابات ؟

- إنه لا يقوى على ثني ساقه عند الركبة ولكن سيارته الفورد الخاصة تجعل في وسعه قيادتها بقدم واحدة .

- إن التخلص من السيارة كان - بافتراض اتهامه - همه الأكبر وكان عليه أينما ذهب بها أن يعود على قدميه أي أنه لم يكن يستطيع أن يتركها بعيداً جداً . ولو أنه تركها في إحدى الغابات لعثر عليها الحطابون ولو أنه غادرها في أحد الشوارع لأبلغ أحد المارة البوليس . وفي حالة العثور عليها يكون من مصلحة الرجل أن يعثر فيها على أشياء "مورييل" لأن ذلك يتيح له مخرجين محتملين :

أحدهما أنها اغتيلت بأيدي من يحاولون إقحام الزوج في مقتلها عند العثور على الجريمة ، وثانيهما أن "مورييل" انتحرت ولكن بطريقة تقحم الزوج إقحاماً ولو عن طريق اللوم وهو الانتحار الانتقامي .

- الفرض الأول محتمل لأن الرسالة التي تركتها دليلاً على رغبتها في الانتحار بلا تاريخ واعتقد أنها تركتها له أول مرة غابته فيها بدافع الغيرة .

- لو أنها تركتها في أول مرة ما أخفاها عنكم لتبرير غيابها .

- ترجيح الآراء يحتاج إلى معرفة الزوجة جيداً وكل ما علمته من "بيل" أنه شاهدها على الشاطئ فأحبها ولعل هناك في حياتها السابقة تاريخاً معقداً ..

- كانت شقراء صبيحة الوجه هادئة الأسارير ولم الحظ أنها كانت عصبية أو حادة اللسان كما يدعي زوجها "بيل" ، بل العكس هو الذي رأينا منه ، حمقه وسرعة غضبه .

- أهي تشبه حقاً صورة امرأة تدعى "ملديرد هافيلاند" ؟

- من أين علمت هذا ؟

- من فتاة صغيرة ظريفة تدعى "بيردي كيبيل" .. قضت معي بعض وقت فراغها من الصحيفة التي تعمل بها وذكرت أن بوليساً سرياً يدعى "دي سوتو" كان يطلع الناس هنا على الصورة ليهتدي إلى مكان صاحبها .

- لقد سألني عنها بعد أن سأل الجميع ، ولقد أخطأت في الحقيقة إذ قلت له إنني أعرف واحدة تشبهها غير أنه أبى أن يطلعني على الدافع لبحثه عنها . المهم هل ذهبت مرة إلى بحيرة كون ؟

- لم أسمع بهذا الاسم قط ..

- على مسيرة غير قريبة من هنا عن طريق ضيق في الغابات نحو الغرب .. وهي مكان جميل يصلح للزهاد الخلوية ، وقد كان أحد مبانيها معسكراً منذ سنوات لطلاب جامعة مونتكلير يقضون فيه الصيف .. وبهذا المبنى حظيرة أمكنني العثور فيها على سيارة "مورييل" وبها حقيقتان غير مغلفتين بالمفتاح وقد امتلأتا بثياب المرأة

في عجلة ..

ثم أخرج من جيبه ورقة بها خلخال على شكل سلسلة من الذهب بمفتاح صغير ، وقد قطعت السلسلة من وسطها ويبلغ طولها حوالي ١٨ سنتيمترا وقد التصق بها وبالورقة مسحوق أبيض ما إن شممته وذقته حتى عرفت فيه سكرًا مسحوقًا مما يوجد في علب الحلوى .
فقلت على الفور :

- إن الزوجة هي التي تخفي مثل هذه الأشياء في علب الحلوى ، ولا يجوز أن ننصّر أن 'بيل' قطعها عن قدم زوجته وإلا تساعلنا لماذا ترك في عنقها القلادة الخضراء ! هل وجدت هذه السلسلة هنا في علبه حلوى ؟

- هذا صحيح .. اتعزّم البقاء ؟

- لا .. سأغلق النافذة كما كانت ثم أمضي ..

* * *

ولكنني مضيت بالسيارة إلى مسيرة مائتين وسبعين مترا حيث أخفيت سيارتي بجانب شجرة ثم عدت إلى كوخ 'بيل' تشيس حيث أضافت مصباحا ودخلت المطبخ ، وبه باب يفضي إلى حجرة النوم التي بها باب يفضي بدوره إلى حمام حديث البناء .. وعدت القلب كل درج دون أن اهتدي إلى شيء له قيمته فيما أهدف إليه .. ولم أترك وعاء سكر أو ملح أو مسحوق كائنًا ما كان دون أن أغربل محتوياته ، وأخيراً علّرت على علبه حلوى ورحلت أنبش فيها وبخاصة في طبقة السكر التي بجوفها فعثرت على قلب صغير قرأت على ظهره بسهولة :

'من آل إلى ملديريد - ٢٨ يونيو سنة ١٩٢٨ مع حبي الخالص'

قصحت في نفسي : إذن 'ملديريد هافيلاند' هي 'مورييل تشيس' التي ماتت بعد أسبوعين من بحث البوليس السري 'دي سوتو' عنها !
ثم لغفت القلب في ورقة وأسعرت إلى الشريف 'باتون' في مكتبه ،

وكان يتحدث تليفونيا وقد أغلق على نفسه الباب ، فانتظرت حتى

انتهى ففتح الباب وقال لي :

- هذا القلب كان كذلك في علبه الحلوى والقطاير .

ويعد أن فحص الكتابة خلفه أردفت قائلا :

- لا شك عندي في أن 'بيل' لم يكن قد سمع قط عن اسم 'ملديريد هافيلاند' .

- إذن يجب أن اعتذر للبوليس السري 'دي سوتو' .

فقلت له :

- لو أنك رأيته بعد ذلك في حياتك .

فصاح دهشاً :

- ماذا .. تعني ؟

وأجبت في هدوء :

- إن 'بيل' لم يقتل زوجته ولكن قتلها رجل له صلة بماغياها لم يلبث أن تأثر خطأها فوجدها زوجة لرجل آخر فأغراها بالذهاب معه وبالكاتب 'بيل' أنها لم تعد تحتل البقاء معه ثم خنقها وأغرقها في البحيرة .

فقال وقد بدا على وجهه الاهتمام :

- هذا يزيد الأمور تعقيداً يا ولدي !

- سرى .. طابت ليلتك .

الفصل الخامس

وحوالي الساعة الحادية عشرة هبطت امام فندق 'بريسكوت' في سان برناردينو ثم ارتقت المصعد مع أحد الخدم إلى الطابق الثاني حيث أدخلني إلى غرفة غاية في الضيق لا يزيد اتساع سقفها على رقعة المنديل !

وكان الخادم مديد القامة صاحب الأسارير في نهاية الحلقة الرابعة من عمره فوضع حقيبتي على أحد المقاعد ثم وقف يتطلع إلي ويتأمل تقززي من الغرفة فقلت له :

- جلني ببعض الشراب وكاسين .

فغمغم الرجل :

- كاسين لمن ؟ لنا ؟

وأجبت :

- نعم ستشرب معي على أن تكون قوي الذاكرة .

فسألني على الفور :

- إنك إذن من رجال البوليس السري ؟

- لا .. ولكنني من هواة البحث الجنائي فحسب .. هيا اسرع

وجلني أولاً بالشراب .

وأعطيت ورقة مالية من ذات الدولار من بين أوراق عديدة نثرتها على الفراش فدسها في جيبه ومضى من فوره ثم عاد يحمل صينية عليها زجاجة من الشراب وكاسان .

ودعوته فجلس امامي إلى المائدة في ادب وحياء ... وافرغت له كأساً عبيها في نهم بعد أن مزجت له الشراب بشراب آخر كان في زجاجة أخرى معي ثم سألته :

- ماذا كنت تعمل في يوم الجمعة ١٢ يونيه حوالي المساء ؟

وفكر قليلاً ثم أجاب :

- جاءت سيدة جميلة شقراء قمكثت هنا في انتظار قطار الليل إلى الباسو . وأكاد أجزم بذلك لأنها كانت في الباسو في صبيحة الأحد ثم جاءت هنا تقود سيارة باكار سجلتها في الفندق باسم 'كريستال ديراس كنجزلي' - بيغري هيلز .. ومازالت سيارتها هنا في حظيرة الفندق .

فسألته :

- ما اسمك ؟

- ليس .

- اشرب كأساً أخرى يا 'ليس' وخذ هذا الدولار الثاني . وأخبرني ماذا كانت ترتدي تلك السيدة ؟

وأجاب بعد أن أودع الدولار جيبه :

- ثوباً أبيض في معظمه مع بعض السواد وقبعة بنما كبيرة لها شريط أسود وأبيض . فأخرجت صورة 'كريستال' مع 'لافري' على شاطئ البحر وجعلته يتأملها ملياً ثم سألته :

- أهذه نفس السيدة ؟

وتطلع إلى الصورة ثم أجاب :

- في الغالب لأن الحسناوات الشقراوات إذا ارتدين ملابس البحر صعب تمييزهن الواحدة عن الأخرى . أما رفيقها الرياضي الجسم فاقلته تحدث إليها في ردهة الفندق ثم تناول معها العشاء كما مضى معها بعد ذلك في السيارة .

- أوافق بذلك ؟

فتطلع إلى الدولارات المتناثرة فوق السرير ولما منحته دولارين أجاب :

- كل الثقة وقد بدا عليها أنها ضاقت به عندما حدثها علانية في
الردهة ولا أدري هل كانت متبرمة لأنه قدم متأخراً أم لأنها لم تكن
ترغب في مقابلته .

وانتهت معلوماته عند ذلك الحد فصرفته شاكراً ثم غادرت الفندق
وأنا أتصيب بالعرق لشدة الحر في غرفة شديدة الضيق .

* * *

واستيقظت في التاسعة . وبينما كنت ارتدي ملابسني ارتفع طرق
على الباب فمضيت فاستقبلت رجلاً متجهماً الأسارير ابتدرني قائلاً :

- أنا "فلويد جريز" .. ملازم ثان بإدارة البوليس السري الرئيسية .
ودلف إلى الداخل وهو يهر يدي ثم جلس على حافة مقعد وهو يدير
قبعته في يديه ويرنو إلي في هدوء ثم استرسل يقول :

- اتصلت بنا "سان برناردينو" بشأن حادث بحيرة "بوما" حيث
وجدت جثة المرأة الغريقة وأظنك شاهدت استخراج الجثة ؟
فاجبته :

- نعم .. هل لك في بعض القهوة ؟

ولكنه هز رأسه قائلاً :

- لا .. شكراً فإنني تناولت فطوري منذ ساعتين .

- وماذا يعنيكم من وجودي مصادفة في ذلك الوقت ؟

فابتسم وقال :

- الواقع أن هذه القضية هي التي تدعو للتساؤل !!

فقلت له في صراحة :

- كانت مهمتي لا تمت بآية صلة إلى حادث الغريقة ..

- من يدري ؟

- هذا صحيح وأعد بموافاتكم بما قد أهتمي إليه في أبحاثي مما

تكون له صلة بحادث الغريقة .

قال وهو يحدجني بنظراته :

- يخيل إلي أنك تعرف أشياء لا تود الإفشاء بها .

فقلت في هدوء :

- كل ما أعلمه يعرفه الشريف "باتون" في بوما .

وكانما أراد أن يصل إلى هدفه عن طريق آخر فقال :

- تأمل أن نعتز على بصمات على جثة الغريقة رغم انقضاء وقت

طويل على غرقها . ولكن ما المهمة التي ذهبت من أجلها إلى بحيرة
بوما ؟

ولكنني أجبته في حزم :

- مهمة خاصة لا دخل لها كما قلت بهذا الحادث .

فوضع الرجل قبعته على رأسه وقال بادي الحق :

- أرجو أن تخطرنا فقط يا مستر "مارلو" إذا فكرت في مغادرة
المدينة

- بكل تأكيد .

وما إن هبط في (المصعد) حتى أمسكت بالتليفون وتحدثت إلى إدارة
البوليس السري الرئيسية وسالت عن الملازم "فلويد جريز" فاجابني
الصوت قائلاً :

- ليس اللغتنا في مكتبه ، أتريد أحداً غيره ؟

فسألته :

- هل "دي سوتو" موجود ؟

- من ؟

- "دي سوتو" .

- ولكنه أجاب في دهشة :

- في أي رتبة ومكتب ؟

- لست واثقاً .

- إذن انتظر قليلا .

وبعد فترة عاد يقول :

- ليس لدينا أحد بهذا الاسم .. من المتكلم ؟

فأعدت السماعرة ثم أدت رقم تليفون "ديراس كنجزلي" فاجابني صوت مس "فرومست" الناعم قائلة إنه عاد إلى مكتبه على التو ثم أوصلتني به في الحال فقال في صوت قوي عال :

- ماذا وجدت في الفندق ؟

فقلت له :

- كانت هناك فعلا حيث قابلها "لافري" وتعشى معها ثم رافقها في سيارة إلى المحطة .

- إذن كان كاذباً فيما ادعاه ويان لي كذبه عندما دهش لرؤية البرقية من الباسو . هل لديك اخبار أخرى ؟

- جاءني في هذا الصباح بوليس سري حذرنى من مغادرة المدينة دون إخطاره وقد حاول عبثاً أن يعرف سر ذهابي إلى بوما فإبنتي لم أشأ أن أخبره عندما تبينت أنه لا يعرف شيئاً عن وجود "باتون" مما يدل على أن الشريف لم يخبر أحداً .

فسألني "كنجزلي" :

- لماذا سألتني في الليلة الماضية عن امرأة باسم "ملديد" ؟

فاخبرته بقصتها في اختصار كما أخبرته بالعثور على سيارة "تشيس" والملابس التي بها فقال :

- هذا يسيء إلى مركز "بيل" والحق أنني لم أكن أعرف شيئاً عن الحظيرة التي عند بحيرة كون .

فقلت له مطمئناً :

- لست معك في هذا التطير لأن "بيل" ما كان يمكن أن يختار ذلك المكان البعيد بالنسبة لرجل يعرج مثله .

- ربما . وماذا تنوي أن تعمله الآن ؟

- سأزور "لافري" مرة أخرى بالتأكيد .

وسكت قليلا ثم سألتني :

- حسناً . وأظن المناسبة الأخرى لا دخل لها بموضوعنا بحال من الأحوال .. اليس كذلك ؟

فأجبته في صراحة :

- ما لم تكن زوجتك تعلم عنها شيئاً أو لها ضلع فيها .

- أصغ إلي يا مستر "مارلو" .. إنها غريزة البوليس السري فقط التي تجعلك تربط بين كل الحوادث في عقدة واحدة .. أرجوك أن تدع أسيرة "تشيس" وأمرها لرجال البوليس وأن تجعل همك في مشكلة أسيرة "كنجزلي" .

- كما تريد ..

وعاد فندارك قائلاً :

- أنا لا أعني فرض إرادتي عليك !

- بالتأكيد .. بالتأكيد .. إلى اللقاء .

وخرجت أستقل السيارة الكريزلر إلى باي سيتي مرة ثانية . ووقفت أمام المنزل رقم ٦٢٣ بشارع "التير" . ثم ضغطت جرس الباب دون أن يجيبني أحد . وتاملت الباب فوجدته غير مغلق تماماً فدفعته فأنفتح بلا جلبة .

وكنت قد شاهدت بعض الضوء في النوافذ الغربية ولكنني وجدت الردهة معتمة فوقفت لحظات أرفف السمع دون أن يتناهى صوت إلى أذني .. ولكنني فجأة رأيت يداً في قفاز فوق "إفريز" الدرج عند (بسطة) السلم العالية ثم ظهرت قبعة امرأة وأخيراً رأسها وهي تهبط الدرج في هدوء .

ورأيتني المرأة قلم تقف أو يظهر على أساريها شيء من التبديل بل

هبطت في بطة إلى الردهة .. ولدهشتي رأيت مسدساً في يدها أشهرته
علي فأخذت أحملق إليها دون أن اصرخ مستنجداً رغم أن المسدس كان
مصوباً إلى أحشائي التي كمشت في الغالب إذ شعرت إذ ذاك ببعض
المفص

وما لبثت أن قالت :

- إن الأجرة كل ما أريده !! إن المكان نظيف بلا شك ولكن ما يهمني
هو الأجرة ..
قلت :

- كم شهراً تأخر في سدادها ؟

فاجابت :

- ثلاثة أشهر .. مائتان وأربعون دولاراً ليست بالشئ الكثير .. أي
إن إيجار هذا المنزل باثلاثه ثمانون دولاراً في الشهر ! لقد وعدني
تليفونياً بدفع الأجرة المتأخرة في هذا الصباح وهانذا لا أجده !
ولم أدر لماذا إذن تعمن في تسديد المسدس إلى بطني وفكرت في أن
أقوم معها بإحدى حيلتي التي أمارسها مع المجرمين فأطوح بالمسدس
بعيداً وأتقي شره .

وسألتها :

- إذن أنت صاحبة الملك ؟

فاجابت في شيء من الزهو :

- نعم .. بالتأكيد .. أنا مسرّ "قولبروك" .. من كنت تظنني ؟

فقلت لها :

- كنت أظنك المالكة بالتأكيد ولم أكن أعرف اسمك .

فسألتني :

- ومن أنت ؟

فقلت لها على الفور :

- جلثت أطالب بالإقساط المتأخرة من ثمن السيارة فوجدت الباب
مفتوحاً كما تركته أنت ..

فسألتني في دهشة :

- اتعني أن مسرّ "لافري" متأخر كذلك في سداد أقساط السيارة ؟

- نعم للأسف .

ونظرت إلى المسدس الذي في يدها وقالت :

- أظنك تتساءل ما هذا المسدس الذي في يدي .. لقد عثرت عليه في

الدرج . ثم سلمتني المسدس قائلة في سخرية :

- خذه وأخضع لثمنه من ثمن أقساط السيارة .. أما أنا فسوف

أحجز على سجادة ثميّة تساوي مائتي دولار لأنها مستعملة وملك
له ..

وكنت ألقب المسدس إذ ذاك فوجدت خزانته فارغة وأنه من عيار (٢٥

ز) وأن آخر رصاصة انطلقت منه منذ فترة ليست بعيدة ولكنها لا تقل
عن نصف الساعة بحال .

ولما دسسته في جيبي سألتني المالكة :

- أرجو ألا تكون إحدى رصاصاته قد انطلقت حديثاً .

فسألتها في سرعة :

- وماذا يحملك على هذا الرجاء ؟

وأجابت في هدوء :

- إن عثرت عليه على الدرج .

- متى حدثك السيد "لافري" تليفونياً في آخر مرة ؟

فاجابت :

- مساء الأمس ووعدني بالسداد في هذا الصباح .

- ألا تكون نفسك قد حدثك بقتله لأنه لم يسد أجرة ثلاثة أشهر ؟

وبدا عليها الإمتعاض ثم قالت :

- يا له من افتراض سخيف .. فطبع ! الم اقل لك انني لم اجده في المنزل ؟ وهل يدلك الخزان على ان رصاصا اطلق حديثا ؟
فاجبتها :

- قد اكون مخطئا في ذلك ويبدو لي انك دخلت هنا بفتح الباب بمفتاحك الخاص .. وبدا عليها الارتباك وهي تقول :
- معي مفتاح بصفتي المالكة . واطنني اخطات بدخولي متسللة رغبة مني في أن أرى كيف يحافظ على الاثاث في غيابي ..
فسالتها :

- الم تجديه في اي مكان بالمنزل ؟

فقلت في تهكم :

- لم أبحث في الثلاجة ولا تحت الفراش ! وعندما حضرت ناديت بأعلى صوتي بلا جدوى ، فارتقيت الدرج وبحثت عن "لافري" في مخدعه ولكنني لم اهدأ إلى مكانه .. ولكن ما اسمك ؟

فاجبتها :

- فيلد فانس .

- من أي شركة ؟

- الواقع أنني بلا عمل في الوقت الحاضر إلى أن يجد البوليس

نفسه في حاجة إلى خدماتي ..

فبدت عليها الدهشة وغمغمت :

- ولكنك قلت إنك مندوب شركة للسيارات !

- هذا أيضاً بعض عملي .. المؤقت ..

وللحال قالت :

- إنن يحسن أن أنصرف الآن ..

ولكنني استوقفتها قائلاً :

- بل يحسن أن تنتظري حتى ألق نظرة في أرجاء المنزل لعلي اعثر

على شيء فانتك رؤيته .. اجلسي يا سيدتي ..

وازدادت دهشتها وقالت :

- لماذا ؟ فيم تريدني ؟

فقلت لها في شيء من الحزم :

- لا تنسي ان وجود المسدس معك يحمل على التساؤل ..

وبدا عليها الفزع ، وقالت متلعثمة :

- أنا .. أنا وجدته .. عثرت عليه على الدرج كما قلت لك .. ولم اطلق

رصاصا واحدة في حياتي ..

ثم انخرطت تبكي وتقول ضارعة :

- إنها غلطتي بلا شك ان دخلت المنزل بهذه الطريقة ، وكنت أبرر

لنفسي هذا المسلك بانني المالكة ، ولكني الآن ادركت جسامه غلطتي ..

ثم افلقت من نظرتي الحادة بان جرت إلى الباب وانطلقت مذعورة

إلى الشارع ، فهزّزت كتفي وابتسمت ابتسامة ساخرة ثم صعدت الدرج

إلى حجرة النوم ..

وهناك وجدت أستار النوافذ مسدولة وليس فيها اثر لإنسان أو

لاستعمالها القريب ، فمضيت إلى حجرة أخرى وجدت بها

فراشا وادوات للزينة على مضدّة تعلوها مرآة وقد تناثر مسحوق

الوجه الأبيض عليها وبجانبيها إصبع للشفاة . ورايت تحت إحدى

المخدتين منديلا نسائياً ، وفوق حافة السرير بيجامتين بينما كان جو

الحجرة يعبق بشئى النرجس .

فاستدرت أتاامل نفسي في المرآة الطويلة بظهر أحد الابواب ثم ادرت

مقبضه في منديلي فوجدت ما بالحجرة من ملابس لا تمت كلها إلى

رجل إذ رايت ثوبا نسائيا ابيض واسود وحذاء بنفس اللونين

وملابس نسائية أخرى ولكنني لم احاول فحصها بل مضيت إلى

الحمام فوجدته مغلقاً ، ولكنني تمكنت من فتح بابه بمبرد عثرت عليه

الفصل السادس

ارتقيت إلى الطابق الرابع بالنادي الرياضي حيث قادني خادم المصعد إلى ركن ثم أشار إلى باب موارب وقال :

- إلى يسارك يا سيدي مع التزام الهدوء ما أمكن لأن بعض الأعضاء نائمون .

ومضيت إلى مكتبة النادي الحاشدة بدواليب تزخر بالكتب والمجلات بينما انتثر بعضها على منضدة طويلة في الوسط وحولها في المقاعد نام بعض الأعضاء وخصوصاً المتقدمين في السن ومن احتقنت وجوههم بضغط الدم العالي .

وأسرعت أهرب بأذني من الغطيط المتبعث من بعض الأنوف الغارقة في النوم . فأنحرفت يساراً حيث وجدت ديراس كنجزلي في ركن بنهاية الغرفة . ووجدت مقعداً أمامه فتسللت إليه فابتدرني هامساً :

- خافت من صوتك .. عندما استخدمتك كان ذلك بقصد أن تنقذني من المتاعب لا أن تضيف متاعب جديدة على رأسي فوق ما احتمل ! لقد جعلتني أتحرق من موعد مهم لأقابك الآن فماذا حدث ؟ وأجبته همساً :

- لقد قتلته بالرصاص .

فتواثب حاجباه ثم تحجرت أساريره وقال :

- استمر ..

وتطلعت خلفي فوجدت أقرب الأعضاء في نوم عميق فقلت :

- وجدت باب "لافري" غير محكم الغلق فلما لم يجب طريقي أحد دفعت الباب فوجدت في الردهة المظلمة كما وجدت بحجرة الاستقبال كاسين ليهما بقية شراب . وكان المنزل ساكناً سكون القبور ثم ما لبثت أن

في حجرة النوم . وهناك وجدت بيجامتين في لون الرمل ونعلين خفيفين وموسى للحلاقة وأنبوب معجون للأسنان .. وأهم من ذلك وجدت على أرض الحمام ثلاث رصاصات فارغة وثقبا في مصراع النافذة بينما تساقط (المصيص) في مكانين إلى اليسار وفوق النافذة حيث نغزت رصاصتان في الغالب !!

وخلف ستار الحمام الرشاش (الدش) وجدت "لافري" جثة هامدة على الأرض والماء يتساقط بطيئاً على صدره العاري حيث شاهدت ثقبين قريبين من القلب !!

وقلت لنفسني أصور ما حدث :

- إذن كان الشاب يستحم تحت (الدش) عندما فتح الباب خلفه، واستدار ليرى القادم بل القادمة في الغالب فاطلقت عليه النار وطاشت منها ثلاث رصاصات ، ثم أدارت صنوبر الدش وأغلقت باب الحمام ثم ألقت المسدس على بساط الدرج ..

وأخيراً خرجت من الحمام دون أن أغلق بابه .. ثم دخلت حجرة النوم فأخذت المنديل النسائي من تحت المخدة فوجدته مطرراً عليه الحرقان (ا . ف) بلون أحمر في أحد أركانه وإذاك قلت ضاحكاً :

- "أوريان فرومست" !

وعبقت في أنفي رائحة النرجس التي تضوع بها المنديل ثم دسسته في جيبي ومضيت إلى حجرة الاستقبال حيث رايت التليفون على إحدى المناضد وقد طال حبله بحيث يتسنى لـ "لافري" أن يتحدث فيه وهو مسترخ في الأريكة الواسعة والسيجارة بين شفتيه .. ومعظم هذا الحديث مع صديقات في الغالب !

وبعد دقائق كنت في الشارع الهادئ السابح في أشعة الشمس فاستقلت سيارتي أسابق بها الريح .

شاهدت مس "فولبروك" المالكة خارجة من مخدع للنوم بالمنزل وفي يدها ذات القفاز مسدس قالت إنها عثرت عليه على الدرج كما قالت إنها إنما قدمت لتأخذ من "لافري" اجرة ثلاثة أشهر متأخرة وأنها استعملت مفتاحها في الدخول وأباحت لنفسها مفاجأة "لافري" لمطالبته بالاجرة . ولما أخذت منها المسدس وجدت أن إحدى رصاصاته قد انطلقت حديثا ولم تؤكد لها ذلك بل تخلصت منها بعد أن جعلتها تؤمن بخطئها في الدخول بتلك الطريقة .

ووجدت اثارا تدل على أن امرأة قضت الليل في المنزل من عطر إلى مسحوق وجه (بوبرة) إلى بيجاما وغير ذلك وكان باب الحمام مغلقا فعالبته حتى انفتح وهناك وجدت ثلاث رصاصات فارغة وطلقتين في الجدار وثالثة في النافذة .. وأخيراً عثرت على "لافري" عارياً ميتاً تحت (الدش) والماء يتساقط عليه في بطنه .

فهمس كنجولي مرتعباً :

- يا لله ! اتعني أن امرأة قضت معه الليلة الماضية ثم قتلته في الصباح وهو يستحم ؟

فاومات براسي قائلاً :

- هذا نفس ما اعتقده .

فقال متلعثماً .

- يا لها من صدمة ؟ ولماذا في الحمام ؟

فقلت له محذراً :

- اخفض صوتك .. الحمام هو المكان الذي يمكن فيه مفاجأة الضرة على غرة ويصعب سماع صوت الطلقات خارجة منه .

وصمت قليلاً ثم سألني :

- أتؤكد أن القاتل امرأة ؟

- لست واثقاً كل الثقة رغم هذه القرائن فقد تكون الآثار من تدبير رجل داهية فمثلاً قد تكون أنت القاتل .

وبدا عليه القلق وهو يجيب :

- ولماذا أقدم على قتله وأنا رجل متحضر مهذب ؟

فلم أشأ أن أزيده قلقاً وسألته :

- هل تملك زوجتك مسدساً ؟

فاجابني كاسف البال :

- نعم تملك مسدساً صغيراً .

- هل اشتريته لها محلياً ؟

- لم أشرته على الإطلاق وإنما انتزعت من سكير في 'سان فرانسيسكو' منذ عامين فقد كان يطوح به بصورة أخافت الحاضرين ولم أرده له لأنه نسي في الغالب كيف ومتى فقده فسالته :

- أتستطيع التعرف إلى هذا المسدس ؟

ثم أخرجت المسدس ودسسته في يده فقامله لحظات .

ثم قال في صوت بطيء واهن :

- لا أدري .. إنه يشبهه ولكنني لست واثقاً .. لا أستطيع الجزم .. يا للقدر .. يا للغار القنر ! أرجو ألا أقدم هذا المسدس لرجال البوليس فإن لدى 'كريستال' رخصة بحمله وبالتأكيد قد سجلوا رقمه لديهم وسرعان ما يكتشفون أنها القاتلة .

فقلت له :

- ولكن مسن "فولبروك" تعرف أنني أخذت المسدس ؟

فهز رأسه في عناد وقال :

- أنا أعلم مبلغ مخاطرتك في ذلك الكتمان . إلا يمكن إظهار مقتل

"لافري" على أنه انتحار ؟

واجبته :

- إن أكبر علاوة على الأجر المتفق عليه بيننا لا تغريني بالتستر على جريمة ما وسوف أعيد المسدس إلى منزل الشاب القتل حتى لا أكون مضللاً للعدالة .

فقال مبتسماً :

- ما رأيك في خمسمائة دولار ؟

- نعماً لأي شيء ؟

فانحنى يقترب مني ثم قال هامساً :

- أئمة شيء آخر في منزل "لافري" - غير المسدس - يشي بأن "كريستال" كانت عنده أخيراً ؟

فقلت لأعد له الأشياء :

- ثوب أبيض على أسود ، وقبعة تشبه التي شاهدها خادم المصعد في برناردينو ، وربما كانت هناك أشياء كثيرة أخرى مثل بصمات أصابع لن يعدم البوليس مضاهاتها على بصماتها في مخدع نومها بمنزلك أو في سيارتها أو في كوخ البحيرة .. قل لي أي عطر تستعمله زوجتك ؟

فاجاب دهشاً :

- عطر الشيمانيا .

فسألته :

- أي عطر يشبهه ؟

- النرجس .

فقلت له وأنا أتكلف الأسف :

- إن مخدع نوم "لافري" يعقب به .

فقال وهو يرتعد :

- خمسمائة دولار ! ساحرك شيكا بها في الحال .

فلم اعره أهمية ثم نهض أحد الكهول خلفنا يغادر الحجرة في كسل

وتراخ فعاد "كنجزلي" يقول :

- لقد استخدمتك لتحميني من الغضيبة ولتحمي زوجتي بالناكيد إذا اقتضى الأمر والآن أصبح الأمر - ولا ننب لك فيه - يقتضي إنقاذ رقيبتي ، وأؤكد لك أنها لم تقتل ذلك الفار القذر فليس يكفي لإدانتها أنها كانت في منزله وأن المسدس مسدسها فقد يكون إهمالها هو الذي جعل هذا المسدس يقع في حوزة غيرها .

فقاطعت قائلاً :

- إن رجال البوليس على العكس لن يجدوا أمامهم من يتهمونهم غيرها .

وتبدى بؤس الزوج في معارف وجهه وهو يقول :

- إن من يرتكبون الجرائم للكرامية أو في ثورة من الأعصاب يلقرفونها ثم يولون الأدبار بلا سابق تصميم .

- ولكنك اعترفت بأن زوجتك طائشة وأن علاقتها بـ "لافري" معروفة فهل تغفل هذه العلاقة ستفوت إباحات رجال البوليس ؟ والمسدس ؟ ليس دليلاً على إدانتها .. وإن كنت أشاطرك الرأي في أن التحقيق قد يسفر عن براءتها من جريمة القتل رغم توفر هذه القرائن الظاهرية ؟

ومد يده إلى المسدس فالتقطته وأودعته جيبي ثم أخرجته وقلت :

- أعزني منديك لأنني لا أريد استعمال منديلي خشية أن أكون موضع المطاردة فناولني منديلاً أبيض مسحت به المسدس بعناية ثم أسقطته في جيبي وأعدت المنديل إلى صاحبه قبل أن استطرد قائلاً :

- كل ما أستطيع عمله أن أعيد المسدس وأطلب رجال البوليس للتحقيق ، وفي الوقت الذي يحاولون فيه القبض على زوجتك وإثبات إدانتها ساعمل من ناحيتي بأسرع ما أستطيع على إثبات براءتها ولن يكون ذلك إلا بإدانة غيرها ..

فقال متلهفاً :

- ستكون لك الخمسمائة دولار إذا أثبت أنها ليست الجانية ..

واجبته :

- ليس هذا ما أسعى إليه .. قل لي ما مدى علاقة مس 'فرومست'
ب'لافري' ؟

فتجهمت أساريه ولكنه أخذ إلى الصمت ، فاسترسلت أقول :

- لقد عيست الفتاة وقطبت عندما سألتها عن عنوان 'لافري' ، ولم
يفت عيني ذلك التغير الذي طرأ على قسماات وجهها ..

فتردد قليلا ثم أجاب :

- كانت علاقتها به قوية يوما ما ، ولا تنس أن 'لافري' طائر جذاب
يستهوئ النساء .. فقلت له فجأة :

- ساحتاج إلى التحدث إليها ..

فاحتقن وجهه وغمغم :

- لماذا ؟

واجبته في اقتضاب :

- هذا شائي أستجوب من أريد ..

ولم يسعه سوى أن يقول :

- إن كلمها .. الواقع أنها كانت تعرف زوجة 'المور' التي انتحرت
كما كان يعرفها 'لافري' أيضا ، فهل ترى لهذا علاقة بموضوعنا ؟

- لا أدري .. ولكن ، هل أنت تحب سكرتيرتك ؟

وبدت عليه اللهفة وهو يقول :

- بودي لو أتزوجها غدا ..

لنهضت والتفت خلفي فوجدت الغرفة شبه خالية ، فقلت :

- ثمة شيء واحد وهو أن رجال البوليس يعادون من يسوف
إخطارهم بوقوع الجرائم ، وفي إيمكاني أن أمضي إلى منزل 'لافري' كما
لو كانت هذه أولى زياراتي له لو أنني استطعت إقصاء 'فولبروك' عن

الحادث ..

فسألني :

- 'فولبروك' من ؟ أم تذكرت .. صاحبة المنزل ..

- الغالب أنها تنفر من رجال البوليس نفور السليم من الأجرب ، ولا
تفكر في مقابلتهم إلا إذا أكرهت على ذلك ، وهذا يشجعني على الذهاب

إلى مكان الجريمة مطمئنا ..

- فهمت ..

- بقي أن تفهم أن لرجال البوليس مصائدهم ، فاحترس واعلم أنهم
سوف يستجوبونك قبل أن يخبروك بمقتل 'لافري' ، فلا تقع في

حبائلهم وكن يقظا وإلا فعلى رأسك التبعة ..

ثم تصافحنا وغادرته واقفا كالمذهول ..

* * *

ومضيت إلى شركة 'جلارلان' فوجدت الشقراء الصغيرة جالسة إلى
منضدتها وسرعان ما استقبلتني بابتسامة مشرقة رددتها بتحية

عسكرية جعلتها تستغرق في الضحك ، ثم أشرت إلى مكتب مس
'فرومست' الخاوي فاومات الشقراء الصغيرة براسها ثم ضغطت زرا

فما لبثت مس 'فرومست' أن ظهرت من باب جانبي ومضت إلى مكتبها
رشيقة الخطو ثم رنت إلي بنظرات متسائلة وقالت تخاطبني :

- نعم يا مستر 'مارلو' ؟ أظن مستر 'كنجزلي' في الخارج ..

فقلت لها مبتسما :

- هو ذلك فقد كنت معه على التو .. أين نستطيع التحدث ؟

وبدت عليها الدهشة وهي تقول :

- التحدث ؟

فاجبتها :

- لدي ما يجب أن أخبرك به .. بشأن عمل من أعمال مستر 'كنجزلي'

فنهضت واقفة وفتحت لي الباب . وشممت عطرا فقلت :

- ترجس ؟ واجابت :

- عطر الشمبانيا .

وفي المكتب الطويل اتخذت مقعدا واتخذت انا المقعد الذي سبق ان شغلته بالامس وبعد ان تبادلنا نظرات حامية قدمت لها إحدى سجاثر "كنجزلي" فتناولتها واشعلتها ثم التكت بظهرها إلى مقعدها فقلت :

- لا حاجة بنا إلى إضاعة الوقت سدى فاطنك تعلمين الآن من أنا وما مهمتي ؟

وتجاهلت عبارتي وسالفتني :

- وفيم تريدني ؟

- أخبرني "كنجزلي" أنك كنت تعرفين ال "المور" .

- كنت اعرف مسز "المور" .. قابلتها مرتين .

- أين ؟

فقلت بعد تردد يسير :

- في منزل صديق . لماذا ؟

- في منزل "لافري" .

- أتريد إثارتي بهذه الجراة ؟

- العمل عمل يا أنسة .

واجابت في هدوء :

- نعم عرفتھا في منزل "كريس لافري" إذ كنت اتردد احيانا على حفلات الكوكتيل التي يقيمها .

فقلت لها :

- إذن كان "لافري" يعرف ال "المور" . او مسز "المور" .

- نعم .. جيدا .

- وغيرها من النساء بلا شك . هل كانت مسز "كنجزلي" تعرفها

كذلك ؟

- أكثر مما كنت اعرفها أنا وكانت الكلفة مرفوعة بينهما . واطنك

تعلم ان مسز "المور" قد انتحرت منذ سنة ونصف تقريبا .

- هل كان في انتحارها شك ؟

فرفعت حاجبها ولكن نظرتها بدت لي مصطنعة ثم قالت :

- أليك سبب خاص يدعوك إلى إلقاء هذا السؤال على هذه الصورة

اعني هل لي دخل فيما تعمله ؟

- لا اظن ذلك ولكن حدث بالامس ان دعا الدكتور "المور" أحد رجال

البوليس فور ان شاهديني اتطلع إلى منزله وبعد ان تبين هذا

شخصيتي من رخصة سيارتي عاملني بخشونة وفضاظة . ولم اخبره

ماذا اعمل ولم اقل له انني كنت في زيارة "لافري" ولكن الدكتور "المور"

ادرك ذلك في الغالب لانه شاهديني امام منزل "لافري" . واني لاتسامل

لماذا دعا رجل البوليس ولماذا شك هذا في انني ماجور من قبل اقارب

مسز "المور" ؟ فهل لك ان تجيبني عن هذين السؤالين لاعلم ما إذا كان

الامر يدخل ضمن المهمات الملقاة على عاتقي ؟

فاخلدت إلى التفكير لحظة ثم قالت في بطم :

- لم اقابل مسز "المور" سوى مرتين ولكن اظنني أستطيع الإجابة عن

سؤاليك فإنني قابلتها اخر مرة في منزل "لافري" كما اخبرتك وهناك

كان كثير من الناس يسكرون ويشربون ويضجون بالحديث . ولم تكن

النساء مع أزواجهن ولم يكن الرجال مع زوجاتهم . وكان بين

الحاضرين رجل يدعى "براونوك" التحق الآن بالبحرية كما سمعت .

وأخذ ينال من الدكتور "المور" بلسانه الحاد ويتسامل من أين له هذه

الثروة ثم سال زوجته عما إذا كان يقابل اشرارا أو افرادا من

العصابات في منزله فكان ان غضبت وألقت كاسها في وجهه ..

وصمتت لحظة ثم استطردت تقول :

- وبعد بضعة اسابيع وجدت "فلورنس المور" ميتة في حظيرة السيارات في ساعة متأخرة من الليل ، وكان باب الحظيرة مغلقاً ومحرك السيارة داثراً .

والذي عثر عليها لم يكن سوى "كريس لافري" عندما كان عائداً في الصباح إلى منزله في ساعة لا يعلمها إلا الله إذ وجدها راقدة على الأرض الأسفلت مرتدية البيجاما ورأسها تحت ملاءة كانت هي الأخرى على ماسورة العادم . وكان الدكتور "المور" في الخارج ولم تذكر الصحف سوى أنها ماتت فجأة .

فسألتها :

- واحديث الناس ؟

فأجابت :

- كانت الالسة تردد أن هناك سرأً وقد حدث أن قابلت الرجل المدعو "براونول" في شارع فاين فدعاني لتسرب معاً . ولم أكن اميل للرجل ولكن كان لدي نصف ساعة شاغرا فاثرت أن اقضيه معه فكان أن جلسنا في مؤخر (مشرب) "ليفي" وسألني عما إذا كنت أذكر الطفلة التي ألت كاسها في وجهه ثم استرسل يقول "في الليلة التي ماتت فيها زوجة "المور" كانت قد خسرت كثيراً على مائدة الروليت بنادي (لوكوندي) فهاجت وصاحت بأن بعجلات الروليت تزيفاً فكان أن اتصل "كوندي" تليفونياً بزوجها الدكتور "المور" الذي قدم في الحال وحققها بدعوى تهدة أعصابها ثم خرج تاركا "كوندي" يوصلها إلى منزلها لأن لديه شخصياً مهمة عاجلة . وهكذا أوصلها "كوندي" إلى منزلها وحملها على الدرج وعاونته الممرضة في إرقادها في فراشها . ومع ذلك نهضت في نفس الليلة وهبطت إلى حظيرة السيارات وانتحرت !! فما رأيك ؟

ولما سألتها كيف عرف ما حدث أجابني :

اخبرني مخبر صحتي أن تحقيقاً لم يجر وأن الجثة لم تشرح وأن مهمة الطبيب الشرعي في هذه الجهات يقوم بها اللحد مرة في الأسبوع وكان بالتأكيد أن حال "كوندي" والدكتور "المور" دون إجراء التشريح أو الإطالة في التحقيق لأن مصلحتهما لا تتفق مع جعل هذه الميعة موضوعاً تتناوله الصحف وتلوكة الالسة .

فسألتها :

- هذا معناه أن "المور" أجهز عليها ولكن أهذه هي القصة ؟

وأجابت الفتاة :

- كلا إذ يبدو أن والدي مسر "المور" استخدموا بوليساً سرياً خاصاً ومن عجب أن قبض على هذا الرجل بتهمة قيادة سيارة وهو مخمور لحكم عليه بالسجن ، ولعلك تعجب لتذكرني هذه الوقائع ولكن تذكر الأحاديث من مقتضيات عملي ومهنتي كسكرتيرة خاصة فقلت لها :

- الذي أعجب له أن هذه القصة لا تدین "لافري" في شيء رغم أنه أول من عثر على الجثة وأظن صديق "براونول" الثرثار يعتقد أن أحداً انتهب الفرصة لابتزاز النقود من الدكتور "المور" بالتهديد .

- إن هذا ليس بعيداً على حقير النفس كـ "كريس لافري" .

- بقي أن أريك شيئاً .

ثم أخرجت المنديل الذي عثرت عليه تحت مخدة "لافري" ووضعتة امامها على المنضدة وتطلعت إلى المنديل ثم إلي وقالت :

- إن عطره من النوع الرخيص .. أين وجدته ؟

- في منزل "كريس لافري" تحت مخدة فراشه وعليه طرز حرفان .

ففضت المنديل بطرف قلمها دون أن تمسه وما لبثت أن قالت في صوت غاضب :

- اتعني أن الحرفين يشبهان أول حرفين لاسمي ؟

- هو ذلك . فهل هو منديلك أم لا ؟

فترددت ثم أخرجت سيجارة أشعلتها وراحت ترقب لهيب عود
الثقاب لحظة ثم قالت :

- نعم هذا منديلي ولعله سقط منذ زمن بعيد ، وأؤكد لك أنني لم
أضعه تحت مخدة فراشه ، ولعله أعاره لإحدى النساء اللاتي يحبن
هذا النوع من العطر ويترددن على الوغد .
فقلت لها مؤنبا :

- لا يصح أن تنعتي الموتى بهذه الألفاظ الجارحة :

فتولتها رعدة بدأت في حلقتها ثم سرت إلى بقية جسمها ، وبادرت
أقول :

- وجد ميتاً .. مصاباً بالرصاص تحت الحمام الرشاش .. وتقطع
القرائن بأن امرأة قضت هناك ليلتها وأنها تركت مسدساً على الدرج
وهذا المنديل في الفراش ..

فهتفت تقول :

- وهل تظنني أستطيع إمدادك بمعلومات في هذا الصدد ؟

- أصغي إلي يا مس "فرومست" ..

- متى قتل ؟

- في هذا الصباح في الغالب ، بعد أن استيقظ وحلق ومضى

ليستحم .. ولا اعتقد أنك التي قتلتته ..

وبدا عليها الارتياح قليلاً ثم قالت :

- هذا جميل منك ، ولكن منديلي هذا وإن كان العطر غير عطري ..

ورويت لها ما شاهدته من أثار في الحمام ، ثم سألتها :

- هل أحببته يوماً ؟

فأجابت :

- نعم أحببت هذا الأناني ناكراً الجميل الخائن وثق بأنني لم أقتله

.. هل يعلم مستر "كنجزلي" ما حدث ؟

فقلت لها :

- نعم ..

فسألتني في لهفة :

- ورجال البوليس ؟

- ليس بعد ..

- وهل يعرف مستر "كنجزلي" شيئاً عن العطر ؟

- لا أحد يعرف سوى أنت وأنا ومن وضعه في المنديل ..

وساد الصمت بيننا برهة ، ثم قالت :

- أليك فكرة عن الجاني أو الجانية .

وأجبتها :

- سجد رجال البوليس أن مهمتهم غاية في السهولة إذ سيعثرون

على بعض ملابس مسر "كنجزلي" .. فإذا عرفوا كل القصة بما في ذلك

ما حدث عند البحيرة بالأمس عملوا على العثور على مسر "كنجزلي"

أولاً ..

ونهضت أتأمل الفتاة الجميلة ، فأشارت إلى المنديل ثم قالت :

- وهذا .. ماذا عنه ؟

فأجبتها مبتسماً :

- إنه ملكي الآن وسأغسله لأقصي عنه العطر الرخيص .. والمعروف

أن بعض الشبان يحتفظون بمناديل النساء ويعيرونها لغيرهن ليروا

وقع الغيرة في نفوسهن عندما يقرآن الحروف الأولى من أسماء

الأخريات ، فلا تبالي شيئاً وإلى اللقاء يا "فرومست" مع شكري الجزيل

على التحدث معي .

وهمت بالذهاب ثم توقفت فسألتها :

- هل سمعت باسم المخبر الصحفي الذي زود "براونول" بكل

معلوماته ؟

الفصل السابع

لم تكن هناك أي سيارة للبوليس أمام منزل "لافري" ولم يكن ثمة إنسان حول الطرقات المحيطة به . عندما دفعت الباب ، وكانت الشمس قد انحدرت عن النوافذ ، وأخذت ذبابة تطن فوق أحد الكاسين . ولم اسمع صوتاً في المنزل سوى دقات المياه المتساقطة من الحمام الرشاش على كتف القتيل .

مضيت إلى التليفون وبحثت في الدليل عن رقم مركز البوليس ثم أدت القرص وبيئما أنتظر الرد أخرجت المسدس الصغير من جيبتي ووضعت على المنضدة بجوار التليفون . ولما علا صوت خشن قائلاً :
- بوليس "باي سيتي" .. المتحدث "سيمونت" .
قلت :

- أطلقت رصاصة من مسدس على رجل يدعى "لافري" بالمنزل رقم ٦٢٣ بشارع "التير" فأردته قتيلاً .

فأخذ يكرر العنوان :

٦٢٣ شارع "التير" .

- من أنت ؟

وأجبتة :

- اسمي "مارلو" وموجود بذلك المنزل .

فقال في حدة :

- لا تمس شيئاً حتى نأتي .

وجلست أنتظر في الردهة وما ليثت زمجرة العجلات أن وقفت أمام المنزل فمشيت إلى الباب وفتحته لائتين في بزة البوليس وابتدرني أكبرهما سناً يقول :

فهزت رأسها بالنفي وسالتها :

- ولا اسمي والذي مسز "المور" ؟

فأجابت :

- ولا هذين أيضاً ولكني أستطيع البحث عنهما .

- وكيف ؟

فقال في هدوء :

- بالرجوع إلى خبر الوفاة المنشور في الصحف .

- أكون شاكر لو حاولت يا عزيزتي .

- حسناً . أين هي الجثة ؟

فقلت له :

- في الحمام خلف ستار (الدش) .

فالتفت إلى زميله وقال :

- ابق أنت يا 'إدي' معه .

واختفى بينما رمقني الآخر شزراً وقال :

- إياك أن تتحرك أو تلجأ إلى لعبة ما .

ووقعت عيناه على المسدس فصاح كمن عثر على كنز :

- هذا سلاح الجريمة !

ثم فحصه وسألني زائماً :

- لماذا قتلته ؟

فاجبته ساخراً :

- لن أتكلم حتى يأتي محامي أو أعطى حق الدفاع عن نفسي .

فقال متهمكاً :

- بماذا تستطيع أن تدافع ؟

واجبته بالمثل :

- بأن أسالك :

كيف أقتله ثم أبقى هنا في انتظار قدومك العزيز ؟ لا تتعب نفسك

فسوف يتجلى كل شيء قبل عشر دقائق .

وهبط الشرطي الآخر متجهماً ثم كتب شيئاً في مفكرته وقال لزميله :

- الأمر يحتاج إلى الطبيب الشرعي كما أن الكابتن 'ويبر' يؤثر أن

يعمل كل شيء بنفسه .

ثم سألني :

- هل أنت يا مستر 'مارلو' صديق القاتل ؟

فقلت :

- رايته لأول مرة بالأمس وأنا بوليس سري خاص أعمل لحساب

رجل في لوس انجيلوس .

واطل من النافذة ثم قال :

- هذا منزل 'المور' .

وسرعان ما وقفت سيارة أمام منزل القاتل ودخل اثنان في ملابس

عادية أحدهما 'ديجارمو' الذي سبق أن أغلظ لي القول أمام منزل

الدكتور 'المور' والثاني قصير القامة متوسط العمر حاد الأنف خاطبه

أحد الشرطيين :

- الجثة في الحمام يا كابتن 'ويبر' وهذا مستر 'مارلو' الذي أبلغنا

بالحدث ولم استجوبه بعد وتجاهلني 'ديجارمو' في الغالب عندما

سألته :

- اليس هذا المنزل مواجهها لمنزل الدكتور 'المور' ؟

فزاد قائلاً :

- وماذا في ذلك ؟

فقلت له في هدوء :

- تذكرت فقط مقتل زوجته الذي حفظت أوراقه .

وهبط الكابتن 'ويبر' يتحدث تليفونيا في طلب الطبيب الشرعي

'اينجارلاند' ثم صاح :

- من عثر على هذا المسدس ؟

ولما قلت إنني وجدته على الدرج عاد يصيح بي :

- ألا تعرف أن النقاط أداة القتل جريمة ؟

- بلى .. ولكنني عندما وجدته لم أكن أعرف أن هناك قتلاً وطلنته

سقط من إنسان ما .

وصرف الشرطيين ثم طلب أوراق تحقيق شخصيتي ولما أطلع عليها

قال متاففاً :

- إن امثالك يزيدون متاعينا غالباً ! تحدث !

فقلت له :

- أنا اعمل لحساب رجل اعمال في لوس انجيلوس يكره الفضائح
فاخبرني لأبحث له عن زوجته التي غادرت منذ شهر ثم جاءت برقية
بانها ذهبت مع "لافري" ، وقد قابل موكلي مستر "لافري" الذي انكر
فاعتقد أن زوجته الطائشة قد وقعت بتصرفاتها الخارقة في مأزق ،
وكذلك انكر "لافري" عندما قابلته بنفسه وكدت اصدق له لولا أن ثبت لي
بعد ذلك أنه كان معها في فندق بـ"سان برناردينو" في الليلة التي
غادرت فيها كوخ البحيرة الذي كانت مقيمة فيه ، وجئت اليوم لأفحمه
ووجدت الباب موارباً ولم يجب أحد رنين الجرس فدخلت وعثرت على
المسدس ، ولما فتشت في المنزل وجدت جثة القتيل في الحمام .
فقال وقد بدا عليه الامتعاض :

- لم يكن من حقه تفتيش البيت ! من موكلك ؟

فاجبته :

- "كنجزلي" صاحب شركة جلالان بشارع اوليف .

فسال في حدة :

- وماذا غير ذلك ؟

واجبته في هدوء ؟

- ذهبت إلى كوخ البحيرة بالقرب من "بوما" على بعد حوالي ٧٠
كيلومترا من سان برناردينو .

وكان "ديجارمو" يكتب ببطة فتوقف لحظة ثم استطرد يكتب ما
أقوله :

- ومنذ شهر تقريباً تشاجر حارس الكوخ مع زوجته فغادرت كما
كان يعتقد كل إنسان إلى أن عثرنا بالأمس على جثتها غريقة في
البحيرة وحام الشك حول زوجها "بيل تشيس" فاعتقلوه .

وتطلع إلي قليلاً ثم قال :

- وماذا يحملك على رواية هذه القصة ؟ هل تظن أن هناك علاقة بين

كل ما رويت ؟ فقلت على الفور :

- علاقة زمنية لأن "لافري" كان هناك إذ ذاك .

- هل استنتجت من تفتيشك هنا أن مسز "كنجزلي" كانت مع القتيل
قبل مصرعها ؟

- اظن ذلك من وجود ملابسها التي كانت ترتديها في سان
برناردينو في الليلة التي قابلت فيها "لافري" هناك .

ودخل ثلاثة رجال يحمل عملاق منهم حقائب سوداء ثقيلة فاشار
الكابتن لأحدهما وقال :

- في الحمام يا "باسوني" ، التقط كل البصمات وخصوصاً بصمات
امراة .

ثم قال للثالث :

- هنا جثة لك يا "جارلاند" ، تعال معي .

وسالني "ديجارمو" : ألم تقل بالأمس إنك لم تكن تعرف "المور" ؟

فقلت له :

- كنت بالأمس .. إلى أن عرفت أن "لافري" كان يعرف مسز "المور" التي

انتحرت وأنه هو الذي عثر عليها ميتة وأنه يحوم حوله الشك في أن

يبترز نقوداً بالتهديد أو أنه على الأقل في موضع يمكنه من هذا
التهديد .

فقال في تهكم :

- يبدو أنك واسع الخيال كثير الثروة .

فقلت له :

- إذن تستبعد أن يكون "المور" قد قتل زوجته ؟

فهتف يقول :

ولما أعدت جمعتي صفعني على وجهي صفة جعلتني اعض شفتي من الألم ثم صاح في وجهي :
- لو قلت هذا مرة أخرى قتلتك كما يقتل كل احمق يدس أنفه القذر في شؤون رجال البوليس ! هه !
وجلس مبهور الأنفاس فقلت مخمغماً :
- اعدك بذلك .

وفي أول المساء جلست في شقتي احتسي بعض الشراب واتحسس وجنتي المتوردة ووجدت خطاباً بلا طابع بريد على مكتبي فقرات فيه :
"مستر مارلو" :
والدا "فلورانس المور" يعرفان باسم مستر ومستر "إيسناس جريسان" ويقيمان حالياً بشارع ثاوث اكسفورد رقم ٦٤٠
"أوريان فرومست"
وكان الخط جميلاً كاليد التي كتبته فاحتسيت كأساً أخرى من الشراب ثم عدت اتلو خطاب "فرومست" مرة أخرى قبل أن اغادر شقتي .
ووجدت آل "جريسان" في الطابق الخامس من المنزل رقم ٦٤٠ بشارع ثاوث اكسفورد . وكان أثنائه قديم الطراز . كما وجدتهما جالسين معاً في حجرة تعبق بالطباق وبرائحة شواء العشاء . وكان "جريسان" مديد القامة شاحب الأسارير . وكانت زوجته بدينة وتضع نظارة على عينيها . وبعد أن تأملاني للمرة السابعة سألني الزوج في بطة :
- فيم جئت لزيارتنا يا مستر "مارلو" ؟

فقلت له مباشرة :

- كانت ابنتك زوجة للدكتور "المور" وأظن رجلاً يدعى "لافري" هو الذي وجدها .. ميتة ؟

ولكنه قاطعني قائلاً :

- إن الحديث عن ابنتنا يثير أحزاننا يا سيدي .

فداركت الأمر قائلاً :

- أنا أسف ولكنني أرغب في الاتصال بالبوليس الخاص الذي استأجرتماه بعد وفاة ابنتكما الراحلة .
- لماذا ؟

فرويت له قصتي دون ذكر اسم "كنجزلي" ولما أخبرتهما بلقائي الأول مع "ديجارمو" في اليوم السابق أمام منزل "المور" قال "جريسان" في حدة :

- هل أفهم من هذا أن الدكتور "المور" لم يكن يعرفك ؟ إذن كيف عرفك وأنت خارج من منزله فدعا ضابط البوليس "ديجارمو" لإقصائك ؟
- لقد بقيت ساعة خارج منزله وعرف رقم سيارتي فاتصل برجال البوليس الذين عرفوا بالرقم شخصيتي بواسطة الدليل .
فقال الرجل في اهتمام :

- إذن فرجال البوليس أو بعضهم يعملون لحسابه ؟
فاجبت محائراً :

- لولا أنكما تشكان كذلك ما استخدمتما البوليس السري الخاص ..
ولهذه المناسبة ألم يساوركما شك في أن أهدي إلى حقائق أراد رجال البوليس إخفاها فعملوا على اتهامه بقيادة سيارة وهو مخمور ليخرجوا به في السجن ويخرسوا لسانه ويعوقوا حركاته ؟
وأطرق الرجل برأسه وهو يقول :

- لا أستبعد أن يكون مستر "تالي" قد اهتدى إلى شيء .

- إذن فاسم الرجل "تالي" ؟ هذا أحد الأشياء التي كنت أسعى لمعرفة عن طريقكما .. فسألني :
- وما الأشياء الأخرى ؟

وأجبتة في صراحة :

- كيف أستطيع مقابله ؟ وماذا أثار الشك في نفسيكما حتى استخدمتماه !!

فقال الرجل في صوت هامس :

- إن الدكتور "المور" يعيش على حافة الطب إذ كان يتولى علاج من حطم الشراب أو الماسي اعصابهم وكان يلجأ إلى تزويدهم بمسكنات بل ومخدرات .. وكان أكثر هذه المخدرات يتناولها المرضى في الخفاء فهو كما ترى طبيب خطر .

وسالت :

- اتعرفان رجلا يدعى "كوندي" ؟

- لا .. نعرف من هو فقط ، وكانت ابنتنا "فلورانس" تشك في أنه مصدر المخدرات التي يزود بها الدكتور "المور" ضحاياهم من المدمنين .

- اتعرفان "لافري" ؟

- لم نره قط ولكن نعرف من هو .

- ألم يدرك بخاطركما أنه ربما يبتز نقوداً من "المور" بالتهديد ؟

- لماذا ؟

فقلت له :

- باعتباره أول من شاهد الجثة وربما أثار شيء ريبة .

- وهل "لافري" من هذا القبيل ؟

- لا أدري ولكن موارده المالية خفية وأظنه يعتمد كثيراً على من

يستهيونهم من النساء . ماذا حدث لـ "تالي" ؟

فاجابني :

- قبض عليه واودع سجناً لا نعرفه ، وكان وقع الصدمة شديداً على زوجته التي قالت إن القبض عليه كان مؤامرة محبوكة لأنه كان يحتسي بعض الشراب مع أحد رجال البوليس فلما استقل سيارته

كانت سيارة البوليس في انتظاره بالخارج وقبض عليه في الحال ، وأنا لا أنزه رجال البوليس عن هذا الغدر . ولذلك توليتنا معاونة زوجة "تالي" قدر ما نستطيع خصوصاً بعد أن تورطوا في الخطأ ولم يكشفوا عن حقيقة مصرع ابنتنا فحاولوا تغطيتها إلى الأبد .

فسألته :

- أين تقيم زوجة "تالي" ؟

- بالمنزل رقم ١٦١٨ بشارع وستموور في "باي سيتي" .

وقلت له بعد أن دونت العنوان في مفكرتي :

- لقد قتل "لافري" صبيحة اليوم وهو في الحمام .

ففخر "جريسبان" فمه وتوقفت زوجته عن أشغال الإبرة في يدها ..

وأخيراً قال الرجل :

- لا أستبعد أن تكون للدكتور "المور" صلة بذلك .

فقلت له :

- لا أفطن وإن كان يقيم على مقربة منه ، ويعتقد رجال البوليس أن

زوجة عميلي هي التي قتله ولكن إذا كان للدكتور "المور" دخل في ذلك

فإنما ينشأ عن موت ابنتكما ، ولهذا أسعى جاهداً للكشف عن مبلغ

هذه الصلة من الحقيقة .

وأشعلت سيجارة ثم استطردت أسأل الرجل :

- ماذا تعتقد دافعاً لقتل ابنتك يا مستر "جريسبان" ؟

فأطرق قليلاً ثم أجاب :

- إن ابنتي "فلورانس" كانت عنيدة مبذرة بل طائشة تتخذ اصدقاءها

بلا روية .. شديدة الصخب ! وزوجة كهذه كانت خطراً بالتأكيد على

رجل مثل "البيرت المور" وإن كنت لا أعتقد أن هذا هو السبب الأول في

مصرعها .

ثم تردد قليلاً ونظر لحظة إلى زوجته قبل أن يستطرد قائلاً :

- لدينا ما يحملنا على الاعتقاد بأنه كان على صلة بمرمضة ، وأن
"فلورانس" هددته بفضيحة عامة .
فسألته :

- وبماذا تظنه قتلها ؟

وأجاب على الفور :

- بالمورفين بالتأكيد لأنه متوفر لديه وكثيراً ما يستخدمه مع مرضاه
العصبيين حتى إذا أصابتها نوبة إغماء عميقة حملها إلى الحظيرة
وأدار محرك السيارة . وأظنك تعلم أن الجثة لم تشرح حتى يثبت أنها
حققت في تلك الليلة بالذات وبكمية قاتلة .

- لعلها انتحرت وأن التغطية إنما أريد بها حماية "نادي كوندني"
للمقاومة من ناحية ثم منع استجواب الدكتور "المور" علانية ...
فقاطعتني قائلاً :

- هراء ! لقد قتلها وهي مستغرقة في نومها في سريرها !

وشعرت أنهما يستثقلان بقائي بعد ذلك فنهضت أشكرهما ثم قلت
وأنا أخطو نحو الباب :

- ألم تعمل شيئاً بعد القبض على "تالي" ؟

- التجأنا إلى محام يدعى "ليتش" ، ولكنه لم يجد ما يبرر تدخله وإن
كان "نادي كوندني" قد أغلق بعد شهر نتيجة لذلك على الأرجح .

- إن نشاط "كوندني" لا يمكن وقفه ولا يلغون من يعنى بتتبعه .

واستطردت ناسياً رغبتي في الانصراف :

- إن قصصك يا مستر "جربسان" عن مرمضة الدكتور "المور" يؤيدها
أنها عاوتت على إرقاد ابنتك في تلك الليلة . فما اسم هذه المرمضة ؟

- "ملديريد هاويلاند" ولكننا لم نرها قط .

ومضيت إلى منزل "تالي" بشوارع وستمور فضغطت الجرس وسرعان

ما فتح الباب الأمامي خلف ستارة وانبعث من الظلام صوت يقول :

- من ؟

- هل مستر "تالي" هنا .. أنا صديق فهل أنت مستر "تالي" ؟

وعاد الصوت يقول :

- اذهب ودعني وحدي فإن مستر "تالي" ليس هنا ولم يكن هنا ولن
يكون .. فدسست انكلي في الستارة وحاولت أن اتبين ما خلفها فرايت
امراة مستلقية على ظهرها في فراشها وعيناها متسمرتان في
السقف . وعادت تقول :

- أنا مريضة وتكفيني متاعبي فابتعد عني .

- جئت توأ بعد حديث مع آل "جربسان" .

فسألتنى :

- لم أسمع عنهم قط . هل أنت من رجال الشرطة ؟

- لا يا مستر "تالي" فإنك تعرفين جيداً أن آل "جربسان" أبعد الناس
عن التحدث إلى رجال الشرطة ..

- قلت لك لم أسمع قط بهذا الاسم ، فأغرب من هنا أيها الشرطي
لأنني مريضة منذ شهر .

فقلت لها متردداً :

- اسمي "فيليب مارلو" وأنا بوليس سري خاص أريد أن أحدثك
بشأن زوجك بعدما سمعته من آل "جربسان" .

وتنقزلت خلفي في الطريق الضيق المفضي إلى الشارع فوجدت سيارة
مشتعلة الأنوار ورايت مشعلا يصوب إلى سيارتي ثم ينطلق !!
وعادت المرأة تقول :

- ليس لدي أنباء أو معلومات فأرحمني واتركني وحدي في هذا
المنزل القذر .

ولما الحلفت في الدخول صرخت غاضبة وهددت بأن تملأ الغرفة

صياحا وعويلا لقللت في هدوء :

- سأتارك بطاقتي في الباب حتى لا تنسني اسمي إذا غيبت رايت .

طابت ليلتك يا مسرّ تالي .

واسرعت بعد ان تركت لها بطاقتي استقل سيارتي الكريزلر .

الفصل الثامن

واتجهت إلى الشمال تحت ضياء القمر وإلى يميني أكاداس من
حطام سيارات حول سياج خشبي طويل . وسطعت في المراتة أمامي
أضواء سيارة تتبعني وتقترب حثيثا فأخرجت مسدسي ووضعتة على
المقعد إلى جانبي قريبا من ساقبي . وانتهى السياج الخشبي بحقل من
الطوب النئى تمتد بعده أرض فضاء واسعة .

وعبثا زدت سرعة السيارة لأن الأخرى ما لبثت أن لحقت بي . ولم
تكن بي نية الفرار من سيارة البوليس التي تتبعني ولكنني كنت أرمي
فقط إلى بلوغ مكان أهل بالسكان حاشد بالمنازل وسرعان ما اهأب بي
صوت :

- قف وإلا أطلقنا الرصاص .

فتوقفت وعاد الصوت يصيح :

- ألا تميز صوت سيارات البوليس على الأقل ؟ اخرج !

فخرجت من السيارة فوجدت ضابطا بدينا يشهر مسدسه وانفجر
صائحا في كبرياء و صلف :

- أرني رخصتك .

ثم قال لزميله :

- هذا .. اسمه "مارلو" .. كان يقود بسرعة ٥٥ كيلو وهو ثمل .. شم
أنفاسه .. هذا اللعين !

فتركتة يشم أنفاسي وسرعان ما قال :

- الليلة باردة بالنسبة للصيف يا مستر "دوبز" .

فقال الأول :

- فكرة جميلة . أعطه كاسا تدفئ أوصاله .

فاخرج الثاني زجاجة شراب ممثلة إلى ثلثها وقال :

- بالهناء والشفاء .

ولكنني أجبته معترضا :

- وإذا لم تكن بي حاجة إلى الشراب ؟

وأمسكت بالزجاجة أشمها فوجدت بها شراباً وقلت :

- لن تستطيعا القيام بنفس اللعبة في كل مرة !

فقال 'كوني' :

- اكتب يا مستر 'دوبز' ان الساعة ٨ر٢٧ .

ولما رأيته مصرا على أن أخرج من الزجاجة ملات فمي بالشراب ولم

أزبرده فتقدم فجأة وضربني بلكمته في بطني وجعلني ابتلع الشراب

وأنا أكاد أختنق !

وانحنيت لالتقط الزجاجة التي سقطت مني فوجدت ('كوني') يهم

برفع ركبته ليلطم بها وجهي فخطوت جانباً ثم صفعته على أنفه بكل

قوتي ، ولكن الضابط 'دوبز' ركلني من الخلف بينما وضع الآخر يداً

على وجهه وأشهر بالآخرى مسدسه في وجهي . وعندما رأى يده

غارقة في الدماء الفازفة من أنفه هجم علي قبل أن أنهض من سقطتي

على الأرض ليركلني في بطني ولكن قدمه لم تصب - لانحرافي السريع

سوى كتفي وصاح 'دوبز' وهو يحول بيننا :

- كفى هذا ! كفى يا عزيزي 'كوني' !

فتراجع ليجلس على سلم ويمسح دماؤه وأنفه متوجعاً وهو يقول :

- سوف أخنقه . دعه لي دقيقة واحدة .

وصاح بي الضابط الآخر :

- اصعد إلى السيارة . إلى سيارتنا !

وبعد أن ألقي الزجاجة بعيداً تسلل إلى السيارة بجانبني ، بينما قاد

('كوني') سيارتي الكريزلر صاحباً لأعنا مهدداً . وقلت لرفيقي الضابط

'دوبز' :

- أي تهمة تنسبونها إلي ؟

فقال :

- السرعة الهوجاء والاعتداء على رجال البوليس وقيادة السيارة

وأنت مخمور . فسألته في هدوء :

- واعتداءاتكم علي بالضرب ؟

فأجاب متهمكاً :

- كانت دفاعاً ضد اعتداءك .

- ألا تخشى على وظيفتك ؟

فضج في الضحك وقال :

- سألتحق بالجيش بعد أسبوعين .

* * *

كان سجنني في هدوء الكنيسة ، وجدرانه الصلبة جديدة ويتوسط

سقفه ضوء غارق في السقف ولا يزامنني فيه غير رجل كهل جيء به

بتهمة السكر والعريضة وكان غطيته يعلو بين الفينة والأخرى . وفي

الساعة السادسة جاء الحارس ففتح باب سجنني (الظريف) ودعاني أن

أتبعه . وظل يفتح أبواباً ثم يغلقها خلفه وأخيراً وجدني في مكتب

'ديجارمو' وقد وقف يتحدث إلى جاويش فما لبث أن حدثني ساخراً :

- كيف الحال ؟ ماذا تعرج ؟

قلت :

- الفضل يرجع لأحد رجالك فقد ركلني بكل قوته من الخلف في

ركبتي . فضحك وقال :

- هذه أنباء سيئة ، ولكنك جعلت انك 'كوني' مفلطحاً ! يريد الكابتن

'ويبر' مقابلتك .

ولما دخلت على الكابتن أمرني بالجلوس على مقعد كبير أمامه بينما

جلس 'ديجارمو' على حافة المكتب وراح يتطلع من النافذة المقابلة وخاطبني الكاتب قائلا :

- إنك من رواد المتاعب وقد ظفرت بأمنيتك إذ كنت تقود السيارة بسرعة ٥٥ كيلومترا في الساعة وأبيت الوقوف عندما طلب إليك رجال البوليس ذلك ثم اعتديت عليهم بأن صلعت ضابطا على وجهه ... أم هذا افتراء كالعادة ؟
فقلت :

- ربما كنت أسوق بسرعة ٥٥ كيلومترا دون أن أفطن إلى أن السرعة أكثر من المسموح بها ولكن عندما تبعثني السيارة فور خروجي من منزل كنت أزوره لم أدرك أنها سيارة بوليس بل حسبتها سيارة عادية تطاردني فضاعت سرعتي .
فسألني :

- ولماذا حاولت الفرار بعد أن عرفت أنها سيارة بوليسية ؟
اجبته :

- ساكون صريحا وأوضح لك الأمر : إن هذين الضابطين كانا في انتظار خروجي من منزل زوجة 'جورج تالي' الذي كان بوليسا سرياً خاصاً . وإن 'ديجارمو' يعلم لماذا أحاول مقابلة 'تالي' . وقد تصدى لي هذا الغبي بالأمس أمام منزل الدكتور 'المور' . فسألني متهمكا :
- وما دخل هذا بالقبض عليك على بعد كبير من شارع وستمور ؟
فاجبته على الفور :

- لذلك دخل بقضية 'المور' لأن 'جورج تالي' كان يعمل لحساب والدي زوجة 'المور' حتى لغقت له تهمة زجت به في السجن .
فقال في حدة :

- أنا لا أعلم شيئا عن هذه القضية فلا تضع وقتي ولا تباعد عن موضوعنا .

- 'ديجارمو' يعلم جيدا بل كل رجالك يعلمون وما كان 'كوني' و'دوبز' ليتبعاني إلا لأنني كنت في زيارة زوجة الرجل الذي كان يعمل في قضية 'المور' . ولم تكن سرعة سيارتي ٥٥ كيلومترا إلا عندما حاولت الفرار إلى مكان معمر قبل أن يتمكن 'ديجارمو' من إلصاق تهمة ما بي .

فتطلع الكاتب إلى 'ديجارمو' الذي ظل مغلداً إلى الصمت والنظر من خلال النافذة . وعدت أقول :

- ولم أعتد على 'كوني' إلا عندما حاول إرغامي على الشراب ثم ركلني في معدتي عندما ملأت فمي بالشراب ولم أشأ أن ابتلعه .
فاتجه إلى 'ديجارمو' يسأله :

- أهو أنت الذي طلبت إلى الضابطين ذلك ؟ أرجو أن تخرج من هنا بالفتنات ؟ أخرج يا آل !

وخرج 'ديجارمو' يتميز بالغضب والحقد وعاد الكاتب يقول لي وقد خلت لنا الغرفة :

- هل من مهمتك إيجاد الصلة بين قضية 'المور' التي وقعت منذ عام ونصف وبين مقتل 'لافي' اليوم أم هذه تغطية منك لوثوقك بأن زوجة 'كنجزلي' هذه هي التي أطلقت الرصاص على 'لافي' ؟

فرويت له ما سمعته من مس 'قرومست' وآل 'جربسان' فقال :
- إذن ترى أن 'لافي' كان يبتز نقوداً من الدكتور 'المور' بالتهديد وأن ذلك له صلة بمقتل 'لافي' ؟

فاجبته :
- هذا مجرد احتمال ولكن الذي يثير عجبني وتساؤلي محاولة إقصاء كل من يحاول بحث مقتل زوجة 'المور' وسبق أن لغقت تهمة لـ 'جورج تالي' ، وليست محض مصادفة أن يحاول نفس التلفيق معي بعد أن استعان 'المور' بإقصائي عن منزله لأنني كنت أحملق إليه من

بعيد ، وليس من المصادفة كذلك أن يقتلوا "لافري" قبل أن يتمكن من التحدث إليه مرة ثانية ، فسألني وقد خفق صوته :

- اتحب أن تكتب محضرا باعتداء الضابطين عليك ؟
فقلت له في هدوء :

- إن الحياة أحقر من أن نقضيتها في اتهام رجال الأمن بتهديد أمن الناس وسلامتهم !

- إذن فليقف هذا الحادث عند هذا الحد واترك لرجال البوليس أن يربطوا بين مصرع "لافري" وموت زوجة "المور" .
فقلت له مقترحا :

- بل لعل للحادثين صلة بمقتل امرأة تدعى "مورييل تشيس" وجدت بالأمس غارقة في بحيرة جبلية بالقرب من بوما .
وبدت عليه الدهشة وسألني :

- اتظن ذلك ؟
فاجبته :

- إن اسم الغريقة الحقيقي "ملديرد هافيلاند" وكانت ممرضة لدى الدكتور "المور" وهي التي عاونت الطبيب على إرقاد زوجته في فراشها في نفس الليلة التي وجدت فيها ميتة في حظيرة السيارات فإذا كانت هناك جريمة تهمبت ضحيتها الزوجة وعرفتتها الممرضة فذلك يعني أنها حملت على مغادرة المدينة على الفور بالتهديد أو الرشوة أو الإغراء .
ولم يسعه سوى أن يقول :

- إن القصة كاملة معقولة ولكن ربط المصادفات بعضها ببعض مما لا يكاد يتصوره العقل وإن كنت أوافقك جملة على أن من المصادفة الحقيقية أن تقابل "ملديرد هافيلاند" في مشرب على شاطئ النهر رجلا يدعى "بيل تشيس" فيتحابا وتزوجا وتمضي لتعيش معه في كوخ صغير يملكه "كنجزلي" الذي تحب زوجته "لافري" الذي عثر على جثة

مسر "المور" .

ثم قام يشرب كوب ماء ويعود ليقول :

- بالله كيف تحاول ربط كل شيء بحادث وقع منذ عام ونصف ؟ قل لي لماذا كنت تريد مقابلة "تالي" الليلة :

اجبته في صراحة :

- لأن والدي "فلورانس المور" استخدماه بعد شكهما في مصرع الزوجة ولكنه حبس قبل أن يقضي إليهما بما توصل إليه .
فقال لي :

- إن هذا المدعو "تالي" كان من النوع الذي يبتز الأموال بالتهديد وكل ما توصل إليه أن سرق (شيشيا) لـ "فلورانس المور" . وقد عثرنا عليه في منزله وهو من المخمل الأخضر وبكعبيه أحجار صغيرة ولك أن تسألني ما أهمية ذلك فأقول لك إنه كان لـ "فلورانس" (شيشيان) لم يستعمل أحدهما .

- اظنني بدأت أدرك أهمية ذلك .

فقال موضحا :

- إن الممشى من الباب الجانبي للمنزل إلى الحظيرة من الأسفلت . فإذا افترضنا أن "فلورانس" لم تقطعه مشياً بل حملت حملاً ، وإذا افترضنا أن الذي حملها وضع الشيشب في قدميها فإخطا ووضع الجديد الذي لم يستعمل كان دليلا على جانب من الأهمية ، فإذا افترضنا أن "تالي" قد لاحظ ذلك أدركنا لماذا احتفظ لديه بالشيشب دليلا على أن "فلورانس المور" إنما قتلت ولم تنقحر . وأظن الممرضة كانت مشتركة مع "تالي" في تهديد "المور" لابتراز أمواله . بقي أن تقول لي أنت ماذا حملك على الاعتقاد بأن الممرضة نفس الزوجة التي وجدت غارقة في البحيرة ؟

فقلت له وقد استرحت إلى سرعة فهمه :

- علمت ان 'ديجارمو' كان يبحث منذ اسابيع قليلة عن 'ملدريد هافيلاند' ويطلع من يقابلهم على صورة تشبه صورة 'موريل تشيس' وإن كان ثمة اختلاف في الشعر والحواجب ولكن احدى لم يهده إلى مكانها . وكان يدعي انه يسمى 'دي سوتو' وانه من رجال بوليس لوس انجيلوس مع خلوها من اي كائن بهذا الاسم . ولما سمعت 'موريل تشيس' بذلك ارتعبت . هذا إلى ان خلخالا من الذهب بقلب صغير وجد مخبأ في علبة حلوى في كوخ 'تشيس' وعثر عليه بعد موتها والقبض على زوجها كما وجدت العبارة التالية محفورة على القلب 'من آل إلى ملدريد - ٢٨ يونية سنة ١٩٣٨ - مع حبي الخالص' .

- وماذا تستنتج من كل ذلك ؟

- اريد ان استنتج ان زوجة 'كنجزلي' لم تقتل 'لافري' وان لمصرعه علاقة بعمل 'المور' و 'ملدريد هافيلاند' وارياد ان استنتج ان زوجة 'كنجزلي' اختفت لان شيئاً اربعها وقد تكون لديها معلومات جنائية ولكنها لم تقتل احدى وقد وعدني 'كنجزلي' بخسمائة دولار إذا اثبت ذلك .

فقال لي الضابط :

- انا مستعد لمعاونتك بقدر ما استطيع ولكن لا ترجو ان اعينك على احد رجالي .

- سمعتك تدعو 'ديجارمو' بلفظ 'آل' حتى لقد فكرت وقتها في 'المور' .. فتأمل الكاتبين 'ويبر' إبهامه لحظة ثم قال :

- إنه لم يتزوج الفتاة قط ولكنها كانت زوجة 'ديجارمو' . والواقع انها كانت فتاة رديئة لا يطربها قدر ان يزحف الرجال عند قدميها . وقد طلقها ولكنه لن يرضى ان تذكرها بسوء امامه .

فسالته :

- اتعلم انها ماتت ؟

فاجابني :

- لا ادري ولكنك تخطيء إذا كنت تعتقد انه كان يبحث عنها ليلحق بها الاذى .. ورايت امارات الاسى ترسم على قسما وجهه فقلت :

- طابت ليلتك يا سيدي .

فقال :

- طابت ليلتك وارجو ان تكتم ما تبادلناه من حديث خاص .

* * *

عدت إلى هوليوود وبلغت شقتي في منتصف الليل ولما فتحت الباب كان جرس تليفوني يدوي في الداخل فاسرعت في الظلام اعبر الغرفة حيث كان التليفون على مكتب من خشب البلوط رفعت السماعة وسمعت صوت 'ديراس كنجزلي' يصيح :

- اين بالله كنت ؟ لقد حاولت الاتصال بك عيئاً منذ ساعات .

- خيرا .

فقال همساً :

- انتظرني خمس دقائق لانني لست بعيدا عنك فإن لدي انباء مهمة عنها .

وفتحت 'كنجزلي' الباب بعد دقائق فوجدت معه مس 'فرومست' حاسرة الراس تعبق من ثيابها رائحة الشمبانيا التي تشبه الفرجس . وما إن جلست حتى بحثت عن السجائر على المنضدة واشعلت لنفسها واحدة راحت تدخنها في نهم وعلى شفتيها ابتسامة مشرقة .

ووقف 'كنجزلي' وسط الحجرة يتأملني وانا امزج لهما بعض الكوكتيل ثم سألني :

- اين كنت وما لساقك ؟

فاجبته :

- ركلني شرطي ثم قادني إلى السجن بتهمة القيادة السريعة . المهم

ماذا سمعت وأين هي ؟

فامسك بكاسه وجلس في أحد المقاعد ثم أخرج باليد الأخرى من معطفه ظرفاً طويلاً وهو يقول :

- أحمل لها هذا معك . لقد طلبت مبلغاً كبيراً ولكن تكفي هذه الخمسمائة جنيه وسوف تقابلك في مكان يدعى مشرب بيكوك بشارع أرجللو .

ووجدت المبلغ فعلا في الخزانة فقلت :

- وماذا يحملها على سحب نقودها من البنك ؟

- إنها في مازق في الغالب .

- هل هي التي تحدثت إليك ؟

- بل تحدثت مع مس "فرومست" في المكتب وكان "ويبر" يكلمني إذ ذاك فوعدت مس "فرومست" أن تتكلم مرة أخرى أي أن زوجتي لم تشأ أن تترك رقم تليفونها والواقع أنني زاهد في التحدث إليها زهداً في التحدث إلي لأنني واثق بما أكده لي "ويبر" - رئيس البوليس السري - من أنها قاتلة "لافري" .

وتمهل قليلاً ليجرع بعض الكوكيتل ثم استطرد يقول :

- تحدثت مرة أخرى حوالي السادسة والنصف تطلب أن ترسل لها النقود وكنت إذ ذاك جالساً بجانب مس "فرومست" .. كما طلبت أن تعرف الشخص الذي سيحمل إليها النقود .

فاتجهت إلى مس "فرومست" أسألتها :

- هل كان يبدو على نبرات صوتها أنها خائفة ؟

فاجابتنني :

- لا على الإطلاق بل كانت باردة كالثلج ولما كنت أفضل أن تحمل إليها أنت النقود لأنني واثقة بأن مستر "كنجزلي" لن يرضى بذلك فقد وصفتك لها .

- يا له من مازق جميل أوقعتنني فيه إذ ترسلينني لمقابلة امرأة يبحث عنها البوليس ؟

ثم تأملت ساعتني ودسست الخزانة في جيبني فقالت لي مس "فرومست" :

- لا تنس أنها صبغت شعرها وجعلته أسود كجناح الغراب .. أنا متعبة وسوف أمضي فوراً إلى منزلي لأنام ملء عيني .. خذ وشاح مستر "كنجزلي" ليسهل تعرفها إليك فصاح "كنجزلي" :

- تنامين وتتركي نيتي لهواجسي ؟ يجب أن تبقي في انتظار رجوع مستر "مارلو" أو مكالمه تليفونية منه .

فسألتها :

- أين منزلك يا مس "فرومست" ؟

واجابت :

- بعمارة "بريسون" في شارع سائست شقة رقم ٧١٦ .

وقلت موضحاً :

- قد أحتاج إلى زيارتك يوماً ما .

وبعد أن خرجا هبطت بدوري استقل سيارتي المسكينة قبل أن تهنا بالراحة أو النوم .

وخلف ستارة صينية بدا مشرب "بيكوك" الصغير اثنيلاً مليئاً بالمرايا والصور الصينية فاتخذت لي مكاناً إلى إحدى الموائد . وفي مقصورة بجانبني جلس أربعة جنود يحسسون الشراب في مرج ، وفي مقصورة أخرى جلس رجلان مع فتاتين والأربعة يضجون وتتعالى ضحكاتهم ولم تكن إحداهما "كريستال كنجزلي" بالتأكيد .

فطلبت كوكيتلاً أخذت ارتشفه وفجأة شاهدت فتاة تخرج من مكان ما وتمضي إلى الباب ثم ما لبث أن دخل صبي من باعة الصحف

ووقف أمامي فطلب مني أن أتبعه لمقابلة سيدة .
 فأكملت شرب الكوكتيل وذهبت خلفه فوجدت نفس الفتاة في
 انتظاري على الإفريز وابتدرتني قائلة :
 - هات النقود التي معك .. أرجوك !
 فقلت لها في هدوء :
 - يجب أن أعرف من أنت .
 - أنت تعرف جيداً : كم أحضرت معك ؟
 قلت :
 - خمسمائة جنيه .
 فهتفت :
 - لا تكفي . هاتها بسرعة فقد انتظرتك طويلاً .
 ولكنني تجاهلت عبارتها وقلت لها :
 - أين يمكن أن نتحدث ؟
 ولكنها أجابتني في غضب :
 - لا حاجة بي إلى أي حديث . هات النقود وانصرف .
 فقلت في برود :
 - إنني أخاطر في الحقيقة ويجب أن أتبين على الأقل موضع قدمي .
 - سحاً لك ! لماذا لم يات بنفسه ؟ أنا لا أريد أي كلام وإنما أود أن
 ابتعد بأسرع ما أستطيع .
 - لم يات وثوقاً بانك لا تؤيد مقابله .
 فطوحت برأسها وغمغت :
 - حسناً .
 - ولكن يجب أن نتحدثني معي أنا لأنني لست في سهولته فأختاري
 بين أن تتكلمني إلي أو إلى رجال العدالة ! أنا بوليس سري خاص
 ويجب أن أعطي موقفي .

وبدت عليها الهزيمة وقالت :
 - وفيم تريد التحدث ؟
 - عنك وعما كنت تعلمينه وأين كنت وماذا تنوين عمله .. وغير ذلك
 من الأشياء التافهة في ظاهرها المهمة في لبها وجوهرها .
 وعادت تحاول قائلة :
 - الأفضل أن تعطيني النقود وأن تدعني أعمل وفق ما أرى .
 .. لا .
 فحدقتني في حدة ثم هزت كتفها نافدة الصبر وقالت :
 - أنا في فندق جراند شقة رقم ٦١٨ فاتبعني بعد عشر دقائق ..
 فقلت لها مقترحاً :
 - لدي سيارتي ..
 ولكنها قاطعتني قائلة :
 - أوثر أن اذهب وحدي .
 واختلت في طريق جانبي فمضيت إلى سيارتي وجلست فيها عشر
 دقائق ، ثم مضيت إلى فندق قبيح المنظر به حظيرة كبيرة مليئة
 بالسيارات وما لبث أن خرج زنجي تطلع إلى سيارتي الكريزلر
 فسألته :
 - كم قيمة إبقاء السيارة في هذه الحظيرة بعض الوقت ريثما أصعد
 ثم أهبط من هذا المنزل ؟
 فقال متعللاً :
 - إن السيارة تحتاج إلى تنظيف من الغبار العالق بها .. فليكن
 دولاراً .
 وأعطاني تذكرة فمئحته الدولار ثم بلني من تلقاء نفسه على المصعد
 وفي الطابق السادس وجدت الشقة رقم ٦١٨ وادركت أن الفندق
 يحوي ما يتصيد به الشباب والرجال من متعة ليلية فادركت سر الدولار

الذي اصر عليه الفتى الزنجي ! ووقفت امام باب الشقة لحظة ثم ركلته في رفق ..

ولقيتني السيدة وهي لا تزال مرتدية معطفها . ثم ادخلتني غرفة مربعة بها فراشان واثاث متواضع ورايت على منضدة صغيرة مصباحا خافت الضوء من خلفه نافذة مفتوحة .

ودعنتي إلى الجلوس والتحدث بعد أن أغلقت الباب واتخذت لها مقعداً هزازاً فجلست بدوري على أريكة طويلة . وكانت ثمة ستارة خضراء تغطي باباً مفتوحاً عند طرف الأريكة . وكان ذلك الباب يقضي إلى حجرة الزينة والحمام . كما شاهدت باب المطبخ مغلقاً .

واعتمدت السيدة براسها على ظهر مقعدها .. ثم تطلعت إليّ من تحت اهدابها الطويلة واخيراً قلت :

- كانت لدي فكرة أخرى عنك .. من 'كنجزلي' .. ومن 'لافري' .

فقاطعتني قائلة :

- لا وقت لهذا الحديث .. قل لي ماذا تريد أن تعرفه ..

واجبتُها :

- لقد استخدمني مستر 'كنجزلي' للبحث عنك واظنك سمعت بذلك .
فقالت :

- نعم أخبرتني سكرتيرته الحسنة تليفونيا . الست مستر 'مارلو' ؟
ماذا توصلت إليه !

واجبتُها :

- توصلت إلى أنك غادرت سيارتك بفندق 'بريسكوت' في سان برناردينو حيث قابلت 'لافري' ، كما عرفت أنك أرسلت بريقة من الباسو .

قابستمت واجابت :

- إن حركاتي ملكي الخاص وكل ما أريده منك هو أن تعطيني النقود

التي جئتني بها .. وقلت لها في حزم :

- لن اعطيك شيئاً قبل أن تكمل قصتك .

ولم يسعها سوى أن تقول :

- أبرقت حقيقة لأنني كنت افكر فعلاً في الزواج منه بعد أن ذهبنا إلى الباسو ولكنني غيرت رأيي وطلبت إليه أن يعود ويتركني . وقد عاد بعد أن تشاجرنا فمضيت إلى 'سانتا برابرا' حيث اقامت بضعة أيام تزيد على أسبوع ذهبت بعده إلى باسادينا ومنها إلى هوليوود وأخيراً جئت هنا .

فسألتها :

- هل كنت وحدك طوال تلك المدة ؟

فترددت قليلاً ثم قالت :

- نعم .

- ولماذا لم تحاولي الاتصال بزوجك في أثناء ذلك وانت تعلمين مبلغ

قلقه ؟

فاطرقت قليلاً ثم أجابت :

- الواقع أن الوفاق بيننا غدا ضرباً من المستحيل .

فقلت لها :

- وقبل ذلك ، هل قضيت شهراً في بحيرة فوم ؟

- نعم برغبة العزلة والبحث عن الهدوء بعيداً عن الناس . ولن أعود

إلى 'كنجزلي' ولا أظنه راغباً في .. اليس كذلك ؟

- لا أدري .. ولكن لماذا جئت إلى هنا .. إلى المدينة التي كان فيها

'لافري' ؟

بدا عليها الضيق ثم أجابت :

- لأنني رغبت في أن أقابله مرة أخرى بعد أن اعتصر كيسي وإن

كنت لا أحبه الآن ولا افكر في أن أتزوجه .. اعطني النقود أرجوك ..

- هل كانت مغادرتك كوخ البحيرة لسبب له علاقة مثلاً بـ"مورييل تشيس" ؟ فقالت في جزع :
 - يا لله ! أي سبب تظنه ؟
 تجاهلت جزعها وسألتها :
 - ألم يحدث بينكما شجار بشأن "بيل" ؟
 فتجلت الدهشة في أساريرها وغمغمت :
 - "بيل تشيس" ! هذا القذر ؟
 فقلت مبتسماً :
 - قد يكون قذراً وقد يكون مجرماً لأن زوجته وجدت غريقة في بحيرة فوم ولقبض عليه رهن التحقيق في الحادث ..
 أجابت على الفور :
 - لا تدهشني هذه النتيجة لأنهما كثيراً ما تشاحنا بعنف .. هل تظن لهذا علاقة بتركي الكوخ ؟ أنا لا أكاد أعرف الزوجة العسة - أتعرفين أنها كانت تعمل ممرضة لدى الدكتور "المور" قبل زواجها ؟
 أجابت دون اكتراث :
 - أنا لم أذهب يوماً إلى عيادة الدكتور "المور" ، ولكنه تردد على منزلنا بضع مرات منذ زمن بعيد ..
 - إن "مورييل تشيس" كانت ممرضة لدى الدكتور "المور" باسم "ملريد هافيلاند" ..
 - يا لها من مصادفة ! كل ما أعلمه أنها التقت بـ"بيل" على شاطئ النهر فتعارقا .. ماذا ترمي إليه ؟
 فقلت لها وأنا أرقب أساريرها :
 - لقد وجدت "مورييل" غريقة كما اكتشفت مغادرتك للكوخ ، وتبين أن "مورييل" هي نفسها "هافيلاند" التي كانت تعمل عند الدكتور "المور" .
 فهل تعتقدين أنه كانت لها علاقة بـ"لافري" .

فعضت شفتها السفلى في رفق وأجابت :
 - رأها هناك في الريف ولم يبد أنه شاهدها قبل ذلك ، ولا اعتقد أن هناك صلة بين "لافري" والدكتور "المور" ولكنه كان يعرف زوجته ، بل يخيل إلي أنه لم يكن يعرف الطبيب إطلاقاً ، وأنه ربما كذلك لم يكن يعرف ممرضته ..
 - كل هذه المعلومات لا تعاونني في شيء فتناولني نقودك ..
 ولما أخذت تفرض الخرف ، استطردت قائلاً :
 - إنك لست مستهترة طائشة كما تصورت ! الواقع أنك مظلومة ..
 فحملت إلى وجهي دون أن تنطق بحرف وبعد أن عدت النقود سألتني :
 - أتعقد أنني قتلت "كريس لافري" ؟
 وأجبتها في هدوء :
 - لا أظن ذلك ولكنني مضطر إلى تسليمك لرجال البوليس بالتأكيد .
 وسرعان ما أخرجت يدها من جيبها وبها مسدس شهرته علي فضحكت وقلت :
 - هذه هي المناظر التي لا أحبها ، وإن أكرهها إلى نفسي لمنظر القاتل عندما يقضي بكل شيء للبوليس السري مطمئناً إلى أنه سيقتله في النهاية فلا تكون النتيجة سوى إضاعة الوقت سدى .
 الغالب أن الرحمة الإلهية تتدخل في الأمر لمصلحة رجل البوليس ولو في آخر لحظة .
 فقالت في برود وهي تتقدم نحوي :
 - وما رأيك إذا اختلف الحال في هذه المرة ؟ لنفرض أنني لم أخبرك بشيء وأن شيئاً لم يحدث ومع ذلك افتلك ؟
 فقلت لها :
 - مازلت عند رأيي من أنني لا أحب هذه المناظر .

للقالت في تهكم :

- يبدو أنك لست خائفاً :

ولم أر مناصاً من أن أخدعها قليلاً فقلت لها :

- لست خائفاً لأننا في ساعة متأخرة من الليل والسكون شامل
والنافذة مفتوحة فإذا أطلقت مسدسك دوت الطلقة ، كما يحتمل ألا
تصيبيني كما أخطأت في تسديد الهدف على "لافري" ثلاث مرات
قصاحت في غضب :

- قف ... !

فوقفت وتقدمت تدفع المسدس في صدري وتقول :

- اظنني لن أخطئ الهدف هكذا ! ارفع يديك وإياك أن تتحرك بعد
ذلك .

فرفعت يدي وأنا اتمثل شيخ الموت ثم قلت ساخراً :

- إن صمام الأمان خير ضامن لي ألا تصيبني رصاصاتك الآن بلا
روية فاشكرك .

وتطلعت في وجهي لا تدري هل أخادعها أم أسخر منها . وانتهزت
لحظة الارتباك والتساؤل وانزلت يميني قائلاً :

- أنت لا تجيدين حتى مسك المسدس فدعينا نتحدث بهدوء كما كنا .
فركلت ساقي بقدمها مهددة .. وفي سرعة البرق ضربت يدها بعيداً
عن صدري وأهويت بالأخرى على راسها فاندفع مسدسها من يدها
على الأرض . ورايتها تهجم علي لتتشب أظفارها في عنقي ، فامسكت
راسيها ومن عجب أنها كانت أقوى من مظهرها ولكنني كنت بالتأكيد
أقوى منها فطرحتها على الأريكة وانحنيت فوقها لامتعتها من الحراك .
وفجأة خرج من خلف الستارة رجل ضخم وقبل أن استدير لمواجهة
سبحت في ظلام من الإغماء .

الفصل التاسع

فتحت عيني فوجدت نفسي مستلقياً على ظهري بجانب الأريكة وقد
فاحت مني رائحة شراب الجن كما لو كان المحيط الهادي من الجن
الخالص ثم هبت عليه عاصفة عاتية قلبت زورقي فيه ، فقد كان الجن
في رأسي وحاجبي وتحت ذقني وعلى قميصي !
ورايتني بلا معطف اتمل صورة على الجدار لثلاث فتيات
حسنات يخطرن بمظلاتهن الورقية على شاطئ زاخر بأشجار
الكريز .

وتحسست رأسي المصدوع فانبعث الألم منه إلى أخمص قدمي .
وعندما تحركت أثن تدرجت عن صدري زجاجة جن مربعة وارتطمت
بالأرض . وكلماً أدت رأسي أوجعني ولما نهضت متحاملاً وجدت
نفسي بلا حذاء كذلك ؟

وأخيراً وجدته تحت دولاب يرنو إلي في صمت ورثاء فجلست
البسه وأنا العن كل أحق يولي ظهره إحدى الستائر وبخاصة إذا كان
خلفها باب .

وتطلعت حوالي ابحت عن السيدة الشابة التي كانت تشهر في
وجهي مسدسها فوجدتها راقدة على أحد السريرين التوعمين وقد
ارتدت جورباً فحسب وتهدل شعرها وعلت رقبتها رضوض داكثة .
ووجدت فمها فاغراً وقد ملأه لسانها المنتفخ ! وعلى بطنها العاري
أربع خمشات غاضبة قائية من فعل أظفار أربعة عاتية ! وعثرت فوق
الأريكة على كومة من الملابس بينها معطفي والباقي ثياب هذه السيدة .
ودست يدي في تلك الكومة . ثم جذبت ظرفاً طويلاً به الخمسمائة
دولار .

وبينما كنت ادلك ركبتي سمعت وقع أقدام ثقيلة في الممشى

الخارجي وجلبة من الأصوات ثم ما لبث طرق عال أن دوى على الباب !
وتوالى الطرقات وأدير المقبض ثم ابتعد وقع الأقدام . وأسرعت
إلى الحمام حيث خلعت قميصي وارتديت معطفي ثم صعدت على
صندوق إلى النافذة وأطلت براسي في الخلام من الطابق السادس ،
ولكنني تبينت نافذة مجاورة لا تبعد أكثر من ٩٠ سنتيمترا !
ودوت في أذني صيحات عند باب الشقة :

- افتحوا الباب وإلا حطمناه .

فجذبت (بشكراً) ربطته في النافذة وتدلّيت ممسكا طرفيه وأنا
اتشبث بإطار النافذة بيدي الأخرى . وطوحت نفسي إلى أن بلغت
حافة النافذة المجاورة فركلت زجاجها وهبطت إليها . وعندما جذبت
طرف (البشكير) سقط مني إلى الشارع بين جناحي العمارة .

وخرجت من الحمام الآخر المجاور فوجدت حجرة النوم بها فراشان
خاليان خاويان ومنها خرجت إلى حجرة للاستقبال ، وأدبرت النور
الكهربائي ومددت أصبعي أمسح إحدى المناضد فوجدت شريطا من
التراب ورأيت في غرفة الطعام مذياعا ورفاً للكتب وصورتين شمسيّتين
في إطار فضي لشاب وامرأة وقد تالقت عيونهما بالصحة والسعادة .
ولم يبد في نظراتهما أي غضب لاقتحامي شقتهم في غيابهما !!
وشجعني ذلك على المضي إلى الحمام حيث اغتسلت ولبست قميصا
طرز الخياط اسم صاحبه عليه "هـ . ج تالبوت" كما استعملت مشط
وفرشاة مستر "تالبوت" . وكنت قد ارتديت معطفي فبحثت عن رباط
رقبة لمستر "تالبوت" ثم واقفت أتأمل نفسي في المرآة .. ولم اتعب في
العثور على زجاجة شراب وبعض السجائر فاتحت لنفسي حرية
التمتع بالشراب والتدخين أملا أن أتمكن من المجيء مرة أخرى لزيارة
هذين الضيفين الكريمين .. على ما اعتقد !

وأثرت الخروج من الباب فوجدت في الممشى رجلا قصيرا تطلع إلى

ثم تقدم نحوي ، فقلت له أسأله :

- ماذا جرى يا حضرة الضابط ؟

فحملني إلى مفكرا ثم قال :

- بعض المتاعب في الشقة التالية .. هل سمعت شيئا ؟

- أظنني سمعت طرقا ، فإنني لم أعد إلا منذ قليل .. ماذا حدث ؟

أجابني في شيء من الحذر :

- إن سيدة .. هل تعرفها ؟

- أظنني رأيته ..

فسألني :

- ما اسمك ؟

- "تالبوت" ..

- دقيقة واحدة يا مستر "تالبوت" ..

ومضى إلى الباب الآخر يقول :

- هنا السيد الذي يقيم في الشقة المجاورة واسمه مستر "تالبوت" ..

فخرج الضابط العملاق ذو العينين الزرقاوين "ديجارمو" وتطلع إلي

ثم تقدم نحوي ووضع يداً فولاذية على صدري ثم جذبني إلى شقة

القتيلة وقال لزميله :

- ادخل وأغلق الباب يا "ثورتي" ..

فدخل الضابط الآخر القصير القامة ، وعاد "ديجارمو" يطلب إليه أن

يشهر مسدسه علي حتى لا أحاول الفرار وهو يقول :

- هذا هو القاتل .. وهو الذي تسلل من نافذة الحمام وترك به

قميصه الغارق في شراب الجن ..

وفتح معطفي فرأى قميص "تالبوت" ثم قال :

- لا شك أنه سرق قميص الجار أيضا ..

وغمغم الضابط الآخر :

- هذا قاتل من مرتكبي الجرائم الجنسية خلع ملابس الفتاة ثم خنقها بيده بالفتنات !
 فقال له 'ديجارمو' :
 - فتشه جيداً يا 'شورتي' !
 - ثم سألني :
 - أليس لديك سيارة ؟
 وأجبته :
 - في جراج العمارة .
 ولما هبطنا سلمت الزنجي الإيصال فاحضر سيارتي الكريزلر من الحظيرة وركبت بجوار 'ديجارمو' الذي تولى القيادة بينما جلس (شورتي) في المقعد الخلفي . وفي الطريق سال اللفتنات احد مرعوسيه :
 - ابحث عن مشعل في جيب السيارة .
 ولما عثر عليه قال :
 - تطلع به إلى مؤخر رأسه حتى لا يحاول الحراك أو أي شيء في الظلام .
 فجأة شعرت بانفاس (شورتي) في لقاى وعاد 'ديجارمو' يقول :
 - لقد كان مضموراً وكذلك الفتاة وإلا استطاع أن ينزع عنها ملابسها ثم ينشب انفجاره ولكن ليس بالشقة تليفون فمن الذي أنهى إلينا الخبر ؟
 وأجابه الضابط 'شورتي' :
 - لا أدري سوى أن شخصاً تحدث وقال إن امرأة قتلت في تلك الشقة . وكان (ريد) يبحث عن مصور عندما قدمت أنت .
 فسأله 'ديجارمو' :
 - إذا كنت أنت القاتل فكيف كنت تغامر المنزل بعد ذلك ؟

فاجابه 'شورتي' :
 - لا أدري ..
 وبعد أن سكنت برهة هتف فجأة :
 - إلى أين تذهب بنا .. لقد جاوزت الطريق إلى مركز البوليس ..
 ولم يجبه 'ديجارمو' في بادئ الأمر .. وعندما ألح عليه في السؤال أجاب متذمراً :
 - في الحقيقة .. أريد أن أخرج بهذا الرجل في الضواحي لاستجوابه بالطريقة التي تحلو لي قبل أن امضي به إلى مركز البوليس ..
 فهتف 'شورتي' فرعاً :
 - ولكن هذا مخالف للتعليمات والقوانين ..
 فصاح به 'ديجارمو' :
 - لست أبالي بالتعليمات .. إن معي قاتلاً ويجب أن استخلص منه كل شيء ..
 - بوسعك أن تستجوبه في المركز ..
 - ماذا .. يا لك من أبله .. ماذا نستخلص منه بعد أن يلوذ بمحام يلقيه ما يقوله ..
 وبدا التردد قليلاً على 'شورتي' ثم قال :
 - أخشى أنه لن يكون بوسعي أن أصحبك يا عزيزي في مثل هذه المهمة .. فقال له هذا متهمكما :
 - إذا كان الخوف قد ملا صدرك ..
 فقاطعه 'شورتي' قائلاً :
 - كيف تحسب هذا خوفاً وجبناً .. إنك مقدم على مخالفة عنيقة للقانون ومن حماقة أن أشارك معك فيها ..
 - ولكنني ساقوز لقاء هذه المخالفة باعتراف كامل من هذا القاتل

- وقد لا تفوز بشيء سوى متاعب جديدة ..

- سنرى ..

وقال له "شورتى" :

- ما دمت مصمما على المضي فدعني أترجل هنا وأعود إلى المركز
سيراً على الأقدام .

وتوقف "ديجارمو" بالسيارة وهو يقول له :

- كما تشاء .. وإذا سالك "ويبر" عني فقل له إنني مضيت أبحث عنه .
وبعد أن عبرنا حدود المدينة سألني "ديجارمو" جلية ما حدث
فاخبرته بزيارة "كنجزلي" لشقتي وكيف طلب مني أن أقابل زوجته إلى
أن هددتها بتسليمها للبوليس ثم كيف خرج رجل من خلف ستارة
وفاجأني بضربة على مؤخر رأسي جعلتني لا أفيق إلا على منظر
الجريمة المروعة .. وإذا ذاك سألني :

- هل تبينت الرجل الذي ضربك ؟

- لا .. وإنما لمحت فقط أنه مثلك ضخّم ووجدت هذا في كومة
الملابس عندما أفقت من إغمائي .

وأخرجت وشاح "كنجزلي" ثم قلت :

- وقد شاهدت هذا الوشاح حول رقبة "كنجزلي" في هذا المساء .

- وبعد ذلك ؟

- سمعت طرقات على الباب ومضيت إلى الحمام لأتخلف نفسي ما
أمكن وأغتسل من رائحة الجن الذي كان يغرقني ثم حدث ما تعرفه من
تسللي إلى الشقة المجاورة مستعيناً بنافذة الحمام ..

- ولماذا لم تظل متظاهراً بالنوم في الشقة المجاورة ؟

- لأنني أدركت عقم ذلك إذ سرعان ما يكتشف البوليس كيف هربت
من نافذة الحمام إلى أقرب نافذة وكانت فرصتي الوحيدة أن أخرج دون

أن يعرفني احد .

وسكت قليلاً ثم سألني :

- وما رايت شخصياً في الدافع إلى ارتكاب الجريمة ؟

فقلت له على الفور :

- لقد خادعت زوجها "كنجزلي" وسببت له كثيراً من المتاعب كما أنها
غنية و "كنجزلي" يرغب في الزواج من امرأة أخرى ولذلك لا أستبعد أن
يكون "كنجزلي" هو القاتل .

فقال لي وقد بدا عليه شيء من الطمأنينة :

- خذ هذا الوشاح معك فسيكون دليلاً أو قرينة عليه عند اللزوم ..

وهبطت أخيراً أمام منزل من طابقين ثم سمعت باب حظيرة يرقع ثم
ينزل . وعاد يهز لي رأسه ثم وقف أمام باب المنزل وضغط الجرس .
وأشعل سيجارة فما لبثت نافذة صغيرة في الباب أن فتحت فأمسك
"ديجارمو" بشارته وإذا بالباب يفتح له فيدخل على الفور . وعاد بعد
خمس دقائق يقول :

- بالحظيرة سيارة واحدة صغيرة وقد قالت الطاهية إنها سيارتها
ولا اثر هنا لمستر "كنجزلي" فإني لم أشا أن أصدقها عندما قالت لي
إنه لم يعد منذ خرج في الصباح ولكنني لم أجده في أي غرفة . وقد
حضر "ويبر" وإخصائي في البصمات بعد ظهر اليوم ولعله أراد أن
يراجع ما عثرنا عليه في منزل "لافري" من بصمات وأثار وإن لم يقل لي
نتيجة هذه الأبحاث فإني يا ترى نجد "كنجزلي" ؟

فقلت له :

- في الطريق .. في فندق .. في حمام تركي .. ولكن يجب أن تقابل
أولاً سكرتيرته "فرومست" .

فقال لي في اهتمام :

- إذا كنت تعرف عنوان منزلها فلا بأس وبعد خمس وعشرين دقيقة

كنا في فندق بريسون فصعدنا الدرجات الامامية الرخامية وقد ازدانت على الجانبين بزهريرات كبيرة من الفخار اشبه بجرات الزيت التي اهديت إلى علي بابا وقد اختبأ فيها الأربعون لصا . واعترض كاتب الفندق على طلبنا زيارة الشقة رقم ٧١٦ في الساعة الرابعة والنصف صباحا فأخرج له 'ديجارمو' شارته . وكان أن سالنا عن اسمينا ثم تحدث مع 'فرومست' وأبلغنا أنها مستعدة لمقابلتنا .

وحملنا المصعد إلى ممشى طويل . واستقبلتنا مس 'فرومست' في معطف أزرق جميل يعلو منامتها ثم دعتنا للدخول إلى غرفة أنيقة بها سبع مرايا بيضاوية وبعد أن جلسنا قلت :

- هذا هو اللقتنانت 'ديجارمو' من مركز بوليس باي ستي وكنا نبحث عن 'كنجزلي' فلم نجده في منزله واعتقدنا أنك قد تستطيعين إرشادنا إلى مكانه ..

فقلت دون أن تنظر إلي :

- اهذه هي المهمة العاجلة التي دعتهما للحضور في هذا الوقت ؟

فقلت لها على الفور :

- نعم ، لأن شيئا مهما قد حدث .. ذهبت بالنقود وقابلتها كالمثقف عليه ثم ذهبت إلى شقتها لتحدث . وهناك فاجاني رجل ضخم من خلف ستارة فاهوى على راسي بكل قوته . ولما افقت وجدها مقتولة . فصاحت في فزع :

- مقتولة ؟

واشعلت سيجارة بيد ترتعد ، وسألها 'ديجارمو' :

- والآن ، هل تعرفين مكان 'كنجزلي' أم لا ؟

فسألت بدورها في برود :

- ولماذا تريدونه ؟

ورد عليها في قحة وهو يتطلع إليها مستخفا :

- الا ترين يا طفلي أن الحادث جدير بأن يعرفه الزوج ؟
فعدت تسال في برود :

- اتريدونه لجرد إخباره بذلك ؟

فأخرجت الوشاح من جيبي وقلت لها :

- وجد هذا في الشقة التي قتلت فيها زوجته ..

فنظرت إلى الوشاح ثم إلي . ولكن نظرتها كانت جوفاء لا تحمل أي

معنى ، ثم قالت :

- كيف قتلت ؟

فللت لها :

- مخنولة ووجدت عارية مليلة الجسم بالخممش ..

وأجابت على الفور :

- إنه لا يقدم على ذلك أبدا ..

فزام 'ديجارمو' وقال :

- دعي هذا للبوليس فهذا شأنه .

فلم تنظر إليه ، وسألتني

- اتريد أن تعرف أين ذهبتا بعد أن غادرنا شقتك ؟

وأجبتها مشجعا :

- نعم .. بكل تأكيد !

فقلت :

- إنه أولا لم يوصلني إلى منزلي إذ استقللت (تاكسيا) من

هوليوود ، بعد خمس دقائق على الأكثر من مغادرتنا شقتك ولم أراه

بعد ذلك وأظنه ذهب إلى منزله . والواقع أنه أصر على أن يوصلني فلم

أرض لأن منزلي بعيد عن طريقه ولأننا كلينا كنا متعبين ولو أنني

اعتقد أنه القاتل ما قلت لك ذلك ..

- هل كان لديه الوقت الكافي لقتلها ؟

فهزت رأسها وقالت :

- لا أدري كم من الوقت يحتاج إليه الأمر ولا أدري كيف استطاع أن يعرف أين يذهب لأنها لم تخبرني ولم تخبره بمقرها .

فاعدت الوشاح إلى جيبتي وقلت :

- إن أنت لا تعرفين مكانه الآن ؟

فقلت في شيء من الاهتمام :

- نعم . ولكن كيف لم تختبه إلى من صرعت وجعلك تسبح في غيبوبة ؟

واجبتني :

- لقد اشتهرت مسدسها في وجهي وكادت تطلقه علي وفي أثناء انهماكي في ذلك خرج الوغد من خلف ستارة .. وصرعني : ولا شك عندي الآن أنها قاتلة "لأدري" .

وقام "ديجارمو" نافذ الصبر فقلت :

- دقيقة واحدة فإنني لم أنته بعد . لتفرض يا مس "فرومست" أن برأسه أفكارا تقلقه وتهمه كما كان يبدو على أساريه فهلا تعتقدين أنه ينشد الراحة والخلوة في مكان ما ؟

ولكنها أجابت في تأكيد :

- لا حاجة به إلى الهرب أو الاختفاء في مكان ما لأنني واثقة بأنه لم يرتكب أي جريمة ولكنه قد يكون في حالة هياج نفسي يتطلب وقتا للتفكير وتقليب وجوه الراي ..

فقلت أشجعها :

- في مكان غريب .. في فندق .. أو في ناحية أهدأ من هنا كثيراً ..

وتلفت حوالاي أبحث عن التليفون فادركت وقلت :

- التليفون في مخدع نومي .

فدخلت إليه ولحق بي "ديجارمو" على الفور إلى غرفة النوم الكبيرة .

وكان التليفون على منضدة صغيرة بجوار الفراش فجلست على حافة السرير وتاملت لحظة مكان رأس "فرومست" على المخدة ثم أمسكت السماعة وطلبت الضابط "جيم باتون" عمدة بوما قائلاً إنني أريد التحدث إليه في أمر عاجل .

وأشعلت سيجارة فزام "ديجارمو" :

- ماذا تعمل ؟

قلت :

- انتظر .

وحدثني "باتون" بصوت ناعس :

- هاللو . من ؟

- أنا "مارلو" من لوس انجيلوس . هل تتذكرني ؟

فأجاب متلهفا :

- بكل تأكيد يا ولدي .. بكل تأكيد .

- أرجو أن تعمل معروفا لخاطري .. أرجو أن تبحث لي عما إذا كان "كنجزلي" موجوداً الآن بكوخه عند البحيرة فقط لا تدعه يراك أو يرى رسولك ومن السهل معرفة ذلك بسيارته .. وأرجو أن تخبرني بمجرد أن تعرف .

ثم سألني باهتمام :

- وبأي سلطة أمنعه إذا أزعج الرحيل ؟

فقلت له :

- سيرافقني ضابط بوليس باي ستريت لاستجوابه في جريمة قتل غير جريمة البحيرة . اطلبني في تليفون رقم ٢٧٢٢ تأبدرج .

فقال "باتون" :

- سوف يستغرق مني ذلك نصف ساعة تقريباً .

ووضعت السماعة لأقول للضابط "ديجارمو" النافذ الصبر عندما

رأيت يقضم عيدان الثقاب في انفعال كعادته :

- سوف نعرف كل شيء عندما نقرأ أفكاره .

وعدنا إلى غرفة الاستقبال وكانت مس "فرومست" في المطبخ تعد لنا القهوة . وبعد ٢٥ دقيقة رن جرس التليفون ليخبرني الشريف "باتون" أن كوخ "كنجزي" مضاء وعربته بالقرب من الكوخ .

الفصل العاشر

تناولنا بعض الفطور في مدينة الهمبرا ثم مضينا نسابق الريح وأنا اتولى القيادة بينما غاص "ديجارمو" بجانبني في المقعد ويداه في جيبه . وأخيراً وضع عود ثقاب في فمه وقال :

- لقد ضايقتني "ويبر" في الليلة الماضية عندما أخبرني بما تحدثت إليه بشأنني فماذا أخبرته ؟

فلم أجب ولم يلبث أن أستاذف :

- كانت تلك الغريقة في البحيرة فتاتي . أه لو وضعت يدي على ذلك الرجل "تشيس" .

فقلت وقد سنحت الفرصة :

- كان يجب ألا تتركها بلا عقاب بعد أن قتلت زوجة "المور" ..

ولم أدر له عيني وإن كنت والثقا بأن كلامي قد أذهله فلم أدر ما تجلى على أساريره . ولكنه ما لبث أن قال :

- هل أنت مجنون ؟

فأجبته :

- لا ، ولكنك تعرف جيداً كما يعرف كل إنسان أن "فلورانس المور" لم تغادر فراشها وتهبط إلى حظيرة السيارات وإنما حملت حملاً ولذلك سرق "تالي" شبشبها الذي لم تستعمله كما أنك تعلم أن "المور" حقن نراعها في نادي "كوندي" ، وأنه لم يكن ينوي قتلها بالمورفين وإنما شخص آخر هو الذي قتلها وإن كان "المور" قد حملها إلى الحظيرة خادمة الانفاس بعد أن قتلتها الممرضة في غيابها عن البيت بأن حقنتها بكمية قاتلة ثم اعتمدت على أن أحداً لن يشك في أن الزوج قد أقرط في حقنها إلى الحد الذي يهدد حياتها ويقضي عليها ، وأنت تعلم ذلك

وتوليت تغطية الموقف وقويت الزعم بأن الزوجة قد انتحرت ، كما حملت الممرضة التي لا تزال تحبها على مغادرة المدينة والابتعاد عن الخطر وتناول البحث.

ولما كرهت العيش مع "بيل تشيس" كتبت للدكتور "المور" تطلب منه نقوداً فطلب إليك أن تتولى الكلام معها ، ولم تكن قد أخطرت "المور" باسمها الحالي ولا أين وكيف تعيش لأن أي خطاب باسم "ميلدريد هافيلاند" في يوما كان يصل حتماً ليدها لو أنها ذهبت إلى مكتب البريد وسالت عنه ، ولكنها لم تتلق أي خطاب ولم يتصل بها إنسان بذلك الاسم وكل ما كان لديك عنها صورة لم توصلك إلى معرفة مكانها. وبلغنا مدينة "بوما" وقابلني الشريف مرحباً بالقرب من الكوخ ثم هز يد "ديجارمو" وقال له :

في آخر مرة رايتك فيها كان لك اسم آخر بالفتنانت واظنني لم أعاملك كما يجب فأقبل عذري ، ماذا حدث ؟
- فقال له "ديجارمو" :

- قتلت زوجة "كنجزلي" في باي ستي الليلة الماضية فجئنا لاستجوابه .

- اتعني أنكم تشبهون فيه ؟ إنه لم يغادر الكوخ قط ، واظننه يغط في نومه .. الديك مسدس يا لفتنانت ؟

- نعم ، تحت ذراعي اليسرى .
وكرر "باتون" سؤاله علي فهزئت رأسي بالنفي فقال :

- ربما كان مع "كنجزلي" مسدس وأنا أسف لأنني لا اهتم بحمل واحد هنا مع أن بطني مرتع خصيب للأهداف !

فقال "ديجارمو" :

- يكفي مسدسي فأني أجيد إطلاقه بسرعة لا تتأني للكثيرين .
وسأله "باتون" بعد أن رويت له القصة :

- هل شرحتم الجثة ؟

فاجاب :

- نعم وقد أثبت التشريح أنها لم تطعن بالة حادة ولم يطلق عليها رصاص أو تضرب بشكل ما رغم وجود آثار على الجثة .

وفاجأتنا "كنجزلي" راقدًا في مقعده مخمض العينين وامامه زجاجة شراب فارغة وطفاية مليئة بأعقاب السجائر ، وكانت نوافذ الغرفة مغلقة ، واقتربنا منه وقال له "ديجارمو" :

- مستر "كنجزلي" لدينا بعض الحديث إليك ..
لفتح الرجل عينيه الثقيلتين ثم جلس في مقعده ببطء وذلك يديه ووجنتيه ثم قال :

- لقد نمت نوما عميقا منذ ساعتين بعد أن افترطت في الشراب ..
فقال له "باتون" :

- هذا هو اللفتنانت "ديجارمو" من بوليس باي ستي فقد توفيت زوجتك .. فحملق "كنجزلي" إلى "باتون" ثم رطب شفثيه بلسانه فخاطبني "ديجارمو" قائلاً :

- أرد الوشاح .. أهو وشاحك يا مستر "كنجزلي" ؟
ولما أخرجت الوشاح من جيبي قال "كنجزلي" على الفور :

- نعم ..
فسأله "ديجارمو" :

- وكيف تترك خلفك مثل هذا الوشاح ؟
وبدت الدهشة على وجه الرجل وقال :

- خلفي ؟ أين ؟
- في فندق جرانادا بالشقة رقم ٦١٨ .

فقال "كنجزلي" :

- اهنأك قتلت ؟

فقلت :

- لم اشأ ان اعطيها النقود قبل ان اتحدث معها فاخذتني إلى مكان إقامتها بذلك الفندق حيث اعترفت لي بانها قتلت "لافري" ثم اشهرت مسدسها في وجهي وقجاة أصابتنى ضربة من الخلف من وراء ستارة فاغمي علي ولما افقت وجدتها مقتولة ..

وأصغى إلى بقية قصتي مبهوراً إلى أن قلت :

- ويعتقد "ديجارمو" أنك أنت الذي كنت خلف الستارة وضربتني فقال "كنجزلي" في هدوء :

- الذي حدث بعد أن استقلت مس "فرومست" تاكسيا إلى منزلها أن قدمت أنا إلى هنا ابتغاء الراحة والانتعاش بطقس هذه المقاطعة فغمغم "ديجارمو" حائناً :

- اتقتل زوجتك وتعمل افغارك في بطنها ثم تنشد الراحة في هذا الجو العليل ؟ يا لها من أعصاب ! وما رأيك في هذا الوشاح .. كيف وجد بجوار جنتها ؟

فقال "كنجزلي" في هدوء :

- كان "مارلو" يلفه حول عنقه قبل زيارة زوجتي ليسهل عليها التعرف إليه .

ولما راني "ديجارمو" أومئ براسي موافقاً أعماه الحقن فضرب الأرض بقدمه ساخطاً وقال :

- إن هذه التغطية لا تجوز علي ولا أرضاها من أي واحد منكما ! الم تقل يا مستر "مارلو" ؟

فقاطعته مبتسماً :

- كل ما أخبرتك به عن الوشاح أنه كان في الشقة وأنني رايت "كنجزلي" يتشج به في المساء كان مخالفاً للحقيقة فلنأ مني أن ذلك كل ما كنت تريد معرفته ولم اشأ أن أخبرك بأنني أخذته منه فيما بعد

ليسهل على زوجته التعرف به إلي . والعجيب أنني وجدتها نفس مسز "فولبروك" !

فقال في صوت خشن :

- أظنك قلت من قبل إن مسز "فولبروك" هي صاحبة منزل "لافري" ! واجبت مبتسماً :

- هذا ما قالت لي واعتقدته في حينه ولم اشأ أن أخبر الكابتن "ويبر" بما حدث بيني وبينها لأنني لم أرد أن اعترف بأنني كنت في منزل "لافري" قبل أن أروي ذلك لمستر "كنجزلي" فصاح "ديجارمو" :

- إذن فقد كنت تتستر على جرائم "كنجزلي" ؟

فتولى مستر "كنجزلي" الرد قائلاً :

- وعدته فقط بمكافأة إذا البت براءة زوجتي من مقتل "لافري" فقهقه ضاحكاً :

- لن ينال المكافأة للأسف !

فصحت به :

- لا تكن أبله فقد كسبتها ولا أحد يعرف الحقيقة أكثر منك يا "ديجارمو" .

فقال وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة صفراء :

- كيف وأنا لا أعرف شيئاً عن زوجة "كنجزلي" ولم تقع عيناها عليها حتى الليلة الماضية ؟

فقلت له في هدوء :

- بل أنت لم ترها في الليلة الماضية لأنها ماتت منذ شهر .. لأنها غرقت في بحيرة فوم إذ إن المرأة التي رايتها مقتولة في فندق "جرانادا" ليست سوى "ملدريد هافيلاند" .. أي "مورييل تشيس" . وبما أن مسز "كنجزلي" ماتت قبل مقتل "لافري" فهي لم تطلق عليه الرصاص .. فانهلت الصدمة "كنجزلي" وران على الجميع صمت ثقيل قطعه

- أتريد أن تقول إن "بيل تشيس" لم يستطع التعرف على جثة زوجته فقلت :

- لقد قضت شهراً في الماء بحيث تغيرت ملامحها كما أنها كانت ترتدي ملابس زوجته وبعض حليها ، ولم يكن ما يدعو لشكه بعد أن تركت له رسالة تخبره باعتزامها الانتحار بعد شجارهما . ثم انقضى شهر دون أن تصل إليه أنباء عنها ولا يدري أين ذهبت . وهي شقراء في حجم زوجته وكانت "كريستال" مازالت حية في نظر الجميع وقد ذهبت مع "لافري" وتركت سيارتها في سان برناردينو ثم أرسلت برقية لزوجها من الباسو . ولولا عثورنا على الجثة في الماء مصادفة لما سمعنا عنها مرة أخرى في الغالب حتى تتعلم وتتناكل ، ولظل مقتل "كريستال" لغزاً لا يحل ، ولولا "لافري" ما كنا هنا نتحدث الآن عن ذلك . فهو مفتاح الحادث ، فقد كان في فندق بريسكوت في سان برناردينو في الليلة التي ظن أن "كريستال كنجزلي" غادرت فيها الكوخ ، وقد شاهد هناك امرأة معها سيارة مسرر "كنجزلي" وترتدي ملابسها ثم أدرك أنه إنما قابل "مورييل تشيس" التي تولت بقية الأمر .. "مورييل" التي تقمصت شخصية "كريستال كنجزلي" بعد أن قتلتها وهي التي كانت ممرضة عند الدكتور "المور" وتولت قتل زوجته بطريقة حتمت على هذا الدكتور أن يتكفل بتغطية الحادث كما عاون في تغطيته رجل من البوليس كان زوجها لها ، وكان دأبها أن تقتل من يعترض طريقها فلما رأت "بيل تشيس" يغرم بـ "كريستال كنجزلي" قتلتها كذلك ، ولما أعوزها المال طلبته من "المور" فارس "ديجارمو" لمقابلتها فلم تطمئن إليه برغم حاجتها الملحة إلى المال بعد أن انفقت ما وجدته مع مسرر "كنجزلي" من نقود كثيرة وعندما تشاجرت مع "بيل" خرج ليغرق همه في الشراب وجدت ما تنشده من الوقت فاخذت ملابسها في سيارتها

إلى بحيرة كون واخفت الكل هناك ثم عادت وقتلت "كريستال" ثم البستها في سيارتها ملابسها وقذفت بها في البحيرة ، واضنها اسكرتها ثم اهوت على رأسها قبل أن تغرقها ، وهي سباحة ماهرة وممرضة مدربة على حمل الأجسام ، وأخيراً لبست ملابس "كريستال كنجزلي" وجمعت ما يهمها ثم استقلت سيارة "كريستال" ورحلت ، وفي سان برناردينو اكتشف "لافري" أمرها فكان أول عقبة في طريقها ، واستغلت حبه للنساء فغازلته وأخذته إلى الباسو حيث أرسلت برقية لا يعرف عنها شيئاً ، وسرعان ما قتلته في حمامه ولما فاجأتها ادعت في مهارة أنها صاحبة المنزل وأنها جاءت تطالبه باجرة متأخرة فقال "باتون" :

- ومن الذي قتلها ؟ إن "كنجزلي" لا يقدم على ذلك ؟

فقلت له :

- انتظر قليلاً يا مسرر "باتون" ولنسال مسرر "كنجزلي" :

- إذا كنت لم تتحدث إليها تليفونيا فهل جاز على مس "فرومست" أن

المحدثة هي زوجته ؟

فقال "كنجزلي" :

- لم تشك في الحديث وأنا لم أشك في شيء إلا عندما جئت إلى الكوخ في الليلة الماضية ووجدته نظيفاً منظماً في حين اعتادت زوجتي الإهمال التام بحيث تجد مخدع نومها مليئاً بأعقاب السجائر ومطببخها زاخراً بالأكواب والقوارير والصحون المتسخة والنمل والذباب . ولم أشأ أن أعتقد أن زوجة "بيل" نظفت الكوخ لأنني تذكرت أنها في ذلك اليوم بالذات كانت منهمكة في الشجار مع زوجها وما أعقب ذلك من قتلها أو انتحارها .

ووقف "ديجارمو" بجوار الجدار متحجر الأسارير وعاد يقول :

- لم اسمع إلى الآن عن قاتل موريل .

فاجبته في هدوء :

- قتلها من رأى ضرورة قتلها وهو رجل أحبها وكرهها .. شخص
مثل "ديجارمو" .

الفصل الحادي عشر

ابتسم "ديجارمو" ابتسامة شيطانية وسرعان ما ارتفعت يده تحمل
مسدسا ثم قال دون أن ينظر إلي :

- لا اظنك تحمل بعد مسدسا ولكنني واثق أن "باتون" يحمل مسدسه
واظنه سمع بشهرتي في سرعة إصابة الهدف فما بقية اتهاماتك يا
"مارلو" :

فقلت له :

- إنك أنت الذي أهوى على رأسي من خلف الستارة بخفة ودهاء
رجل البوليس ثم قتلت المرأة بوحشية وكراهية جنسية بعد أن نزع
عنها ملابسها وإذا حللنا الدم تحت أظفارك ثبتت إدانتك .

فقال ساخرا :

- وكيف عرفت أين أجدها ؟

فقلت له :

- راها "المور" خارجة او داخلة منزل "لافري" ولذلك ثارت أعصابه
وناداك عندما راني أحوم في تلك الجهة ولا يصعب على مثلك اقتفاء
اثرها إلى شقتها بأن تختبئ مثلا في منزل "المور" ثم تتبعها أو تتبع
"لافري" نفسه .

فقال "ديجارمو" في خشونة :

- ساخرج من هنا فهل لديكم اعتراض ؟

واجابه "باتون" في هدوء عجيب :

- لا يمكن يا ولدي فواجبي أن أقبض عليك .

فقال له "ديجارمو" :

- لا تنس أن كرشك هدف واسع خصب .

وفجأة دوت طلقة من مسدس "باتون" طوحت بمسدس "ديجارمو"
الذي وقف يتلوى برسغه الجريح ثم مضى نحو الباب فصاح به
"باتون":

- كلا يا ولدي .

- لن يمنعني أحد أيها اللعين .. وجرى يهبط الدرج ، وتطلعت من
النافذة فرايته يجري نحو سيارة "كنجزلي" وما لبث أن وثب إليها
ومضى يسابق بها الريح .

وطلب إليه حراس سد البحيرة أن يقف فوراً وكانت لديهم أوامر
بإطلاق النار على كل من يجتاز ذلك الجسر ولا يقف لأمر الحراس فلما
تكررت الأوامر بأن يقف دون أن يبالي أطلق الحراس النار فأردوه
قتيلاً .

تمت بحمد الله